سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

تصدر من دمشق

سوريتنا | السنة الثالثة | العدد (139) | 18 أيار 2014 | أسبوعية تصدر عن شباب سوري مستقل

سوا

بشار الأسد

لاجئون سوريون في مخيمات العراق ينتظرون المساعدات من الأمم المتحدة
مصدر الصورة: نيويورك تايمز | نيسان 2014

إخفاق مجلس الأمن في التعامل مع النظام بخصوص اتفاقية السلاح الكيميائي يدفعه للمزيد من الانتهاكات

■ ملف الإخبار من إعداد: زليخة سالم

قال نديم حوري نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: إن استمرار إخفاق مجلس الأمن في معاقبة سورية على انتهاكاتها الصارخة لاتفاقية الأسلحة الكيميائية، فسوف تستمر هذه الهجمات الشنيعة، العشوائية عديمة التمييز بطبيعتها، مؤكداً الحاجة العاجلة لقيام المجتمع الدولي بتحرك جماعي حازم، إذا كان له أن يمنع ويقمع المزيد من الانتهاكات.

وأضاف حوري «تعقيباً على تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش نشر الثلاثاء حول هجمات النظام بغاز الكلور في 3 بلدات شمال سورية: إن استخدام سورية على ما يبدو لغاز الكلور كسلاح، ناهيك عن استهداف المدنيين، تعد انتهاكات واضحة للقانون الدولي، وهو سبب آخر يدعو مجلس الأمن الأممي لإحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وكشفت هيومن رايتس ووتش في تقريرها إن الأدلة توحي بقوة بقيام مروحيات حكومية سورية بإلقاء قنابل برميلية مزودة باسطوانات من غاز الكلور على 3 بلدات في الشمال السوري في منتصف نيسان الماضي، مستخدمة في هذه الهجمات غازاً صناعياً كسلاح، وهو عمل محظور بموجب الاتفاقية الدولية التي تحظر الأسلحة الكيمياوية، والتي انضمت إليها سورية في تشرين الأول من العام الماضي، مشيرة إلى أن الحكومة السورية هي الطرف الوحيد في النزاع الذي يمتلك مروحيات وأنواعاً أخرى من الطائرات.

وأوضحت: أن شهادات عشرة أشخاص ممن قابلتهم وبينهم خمسة من العاملين في الحقل الطبي، ومقاطع فيديو للهجمات وصور فوتوغرافية لمخلفات الأسلحة، توحي بقوة بقيام القوات الحكومية بإلقاء قنابل برميلية مزودة باسطوانات من غاز الكلور في هجمات من 11 إلى 21 نيسان على ثلاث بلدات في الشمال الغربي لسورية، حيث شاهدوا المروحيات قبل أحد الانفجارات مباشرة، وأعقبها مباشرة رائحة غريبة، وقدموا نفس الوصف والعلامات والأعراض الإكلينيكية للتعرض لمادة خانقة (وتعرف أيضاً بالعامل الرئوي أو التنفسي) من جانب الضحايا.

ونقلت المنظمة عن طبيب عالج الضحايا قوله: أن تلك الهجمات تسببت في قتل ما لا يقل عن 11 شخصاً وأدت إلى أعراض تتفق مع التعرض للكلور في نحو 500 شخص آخرين.

ووثقت هيومن رايتس وتش هجمات على كفرزيتا في الشمال الغربي من مدينة حماة يومي 11 و18 نيسان، وتسببت في قتل شخصين وإصابة حوالي 200 شخص، منهم 5 كانت إصابتهم خطيرة، بحسب طبيب محلي، وعلى التمانعة وهي في محافظة إدلب، يومي 13 و18 نيسان وتسببت في قتل ما لا يقل عن 6 أشخاص وإصابة 150 آخرين تقريباً، بحسب أحد أفراد فريق طبي بالمستشفى الميداني، وشاهد ثان، وعلى تل منس بمحافظة إدلب، يوم 21 نيسان، وتسببت في قتل 3 أشخاص وإصابة حوالي 133 آخرين، بحسب متطوع في المستشفى الميداني المحلي.

وجاء في التقرير الذي نشر على موقع المنظمة أن الأدلة المستمدة من مقاطع الفيديو والمعلومات التي نشرها نشطاء محليون توحي بأن القنابل البرميلية المزودة بالكلور قد استخدمت في كفر زيتا يوم 12 نيسان كذلك إلا أن المنظمة لم تتمكن من تأييد هذه التقارير بأقوال لشهود.

نماذج مما يستخدمه النظام السوري ضد المدنيين

وأكد سبعة من الشهود الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش مقابلات أنهم تشمموا رائحة مميزة ومألوفة في المنطقة التي استهدفتها القنابل البرميلية، وتماثل رائحة المنظفات المنزلية الشائعة، ووفق التقرير فإن الأرجح أن الشهود كانوا يشيرون إلى المنظفات التي يدخل الكلور في تركيبها، والتي تضم العديد من المواد المحتوية على الكلور، وعلى رأسها حمض الهيبوكلوروز، عند ذوبان غاز الكلور في الماء، بما في ذلك بخار الماء في الجو والماء الموجود في الأغشية المخاطية في الأنف، يتكون حمض الهيبوكلوروز بكميات كبيرة.

ونقلت المنظمة عن بعض الشهود قولهم: بأن الرائحة ظلت عالقة لعدة ساعات، وبأن انفجار القنابل البرميلية قد أنتج «دخاناً أصفر» أو «داكن الصفرة» بالإضافة إلى الدخان المعتاد من انفجار القنابل، مشيرة إلى أنه على الرغم أن غاز الكلور نفسه لا يتسم بالدوام إلا أن تلك التقارير تتفق مع دوام مركبات الهيبوكلوريت المتكونة بفعل غاز الكلور في البيئة، عند اختلاطه بالبخار في الجو وأغشية الأنف المخاطية.

وأوضحت أن مقطع الفيديو الذي تم تصويره على الطرف الغربي لكفر زيتا وتحميله على يوتيوب يوم 11 نيسان، يظهر سقوط شبه عمودي وانفجار لذخيرة غير محددة، مما يتفق إلى حد بعيد مع قنبلة برميلية ملقاة من مروحية، بعد الانفجار بعدة ثوان تتكون بقعة صفراء مميزة عند قاعدة سحابة كبيرة من الغبار والركام تنجرف شرقاً، حيث يتمتع الكلور النقي بلون أخضر شاحب يميل للصفرة، وتتفق التقارير التي تفيد بظهور «دخان أصفر» في موقع الهجوم مع انطلاق غاز الكلور جراء انفجار اسطوانات الغاز المضغوط الصناعية.

وأجمع العاملون بالحقل الطبي من الشهود على رؤية العلامات والأعراض الاكلينيكية للتعرض للكلور بعد انفجار القنبلة البرميلية مباشرة، حيث يؤدي التعرض البسيط إلى احمرار وحرقة في العينين وصعوبة في الرؤية، أما التعرض الأشد حدة فيؤدي إلى صعوبات في التنفس والشكوى من ضيق الصدر، وإذا ارتفعت مستويات التعرض أكثر وأكثر فقد تؤدي إلى القيء والكرب التنفسي الحاد، والسعال دون توقف وربما الاختناق، وتؤدي الإصابات الكيميائية، جراء حمضي الهيبوكلوروز والهيبوكلوريك الناتجين من ذوبان الكلور في المجاري التنفسية، إلى تراكم خطير للسوائل في الرئتين.

وقال كيث ب. وورد خبير في اكتشاف عوامل الحرب الكيميائية وآثارها، بعد مراجعة العلامات والأعراض الإكلينيكية التي وصفها الشهود للمنظمة، ومشاهدة مقاطع الفيديو المنسوبة إلى الهجمات، إن المقابلات ومقاطع الفيديو توحي بقوة بالاستنتاج الذي يقرر أن الهجمات الموصوفة انطوت على استخدام غاز الكلور، الصادر على الأرجح من انفجار اسطوانات غاز الكلور التجارية المضغوطة.

وبين التقرير ظهور لمخلفات القنابل المعثور عليها بعد الهجمات على كفر زيتا يومي 11 و18 نيسان، وعلى تل منس يوم 21 نيسان، هي عبارة عن اسطوانات أو عبوات صفراء بجوار مخلفات القنابل البرميلية في مقاطع الفيديو، وتحتوي العبوات على علامات بها رمز «CL2» الكيميائي، وهو رمز غاز الكلور، وكذلك «نورينكو»، مما يشير إلى تصنيع العبوات في الصين لدى شركة «نورينكو» المملوكة للدولة، واللون الأصفر هو الرمز اللوني الصناعي المتفق عليه للكلور.

وأوضحت هيومن رايتس ووتش أنها لا تستطيع التحقق بشكل مستقل من أن اسطوانات غاز الكلور المصورة في كافة الحالات كانت موضوعة بداخل القنابل البرميلية الملقاة من المروحيات، إلا أن أحاديث الشهود والأطباء عن أعراض تتفق مع التعرض للكلور، مباشرة بعد قيام المروحيات بإلقاء القنابل البرميلية في خمسة تواريخ على ثلاثة بلدات، من شأنه أن يستبعد احتمال تلفيق المقاطع المصورة لتلك الهجمات أو احتمال إضافة اسطوانات الغاز بعد الواقعة إلى القنابل البرميلية.

ومع أن الكلور غاز صناعي شائع إلا أن استخدامه كسلاح محظور بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية لسنة 1993، التي تحظر استخدام الخصائص السامة للمواد الكيميائية بهدف القتل أو الإصابة، كما أن تعريف الاتفاقية للسلاح الكيميائي يشمل «المادة الكيميائية السامة» المعرفة بأنها: أي مادة كيميائية يمكن من خلال مفعولها الكيميائي في العمليات الحيوية أن تحدث وفاة أو عجزا مؤقتا أو أضرارا دائمة للإنسان أو الحيوان، ويشمل ذلك جميع المواد الكيميائية التي هي من هذا القبيل بغض النظر عن منشئها أو طريقة إنتاجها، وبغض النظر عما إذا كانت تنتج في مرافق أو ذخائر أو أي مكان آخر».

ورداً على اتهام الحكومة السورية الإرهابيين بامتلاك غاز الكلور واتهامهم بالهجمات على كفر زيتا، وإفادة مجلة التايم في نيسان 2013 بأن مقاتلين من جبهة النصر قاموا في آب 2012 بالاستيلاء على المنشأة السورية الوحيدة التي تنتج غاز الكلور، على بعد 30 كيلومتراً من حلب، والتي تحتوي ما يقرب من 400 حاوية، تحتوي كل منها على طن واحد من الكلور بداخلها، كانت مخزنة في المنشأة،قالت المنظمة في تقريرها: بينما توحي تقارير إعلامية بأن جماعة جبهة النصرة المسلحة تستطيع الوصول إلى غاز الكلور فإن كافة الأدلة تشير إلى إجراء الهجمات بالطائرات المروحية، التي لا تمتلكها سوى الحكومة.

ودعت هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن لفرض حظر للتسلح على الحكومة السورية، وعلى أية جماعة متورطة في انتهاكات واسعة النطاق أو ممنهجة لحقوق الإنسان، وضمان عدم تلقي سورية لمروحيات جديدة أو إجراء صيانة لمروحياتها الحالية في الخارج، نظراً لإخفاق الحكومة في التقيد بالتزاماتها بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية، واستمرارها في مخالفة المعايير الدولية، مؤكدة أن من شأن حظر كهذا أن يحد من قدرة الحكومة السورية على شن غارات جوية تنتهك القانون الدولي.

كما دعت مجلس الأمن أيضاً لفرض المنع من السفر وتجميد الأصول المالية على الأفراد المتورطين بمزاعم ذات مصداقية في الانتهاكات الجسيمة، وإحالة الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وكان المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد أعلن نهاية الشهر الماضي عن تشكيل بعثة جديدة لتقصي الحقائق حول مزاعم استخدام الكلور في سورية، وقالت المنظمة إن الحكومة السورية قد وافقت على قبول هذه البعثة وتوفير الأمن في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

الناشط الإعلامي علاء رشيد (علاء الدمشقي) يلتحق بقافلة الشهداء الإعلاميين

نعى اتحاد تنسيقيات الثورة السورية الناشط الإعلامي علاء رشيد المعروف بعلاء الدمشقي، عضو الاتحاد الذي استشهد يوم الأحد الماضي في القنيطرة جراء القصف العنيف لبلدة القحطانية خلال الاشتباكات مع قوات النظام.

والشهيد علاء رشيد من بلدة كناكر مواليد 1995، التحق بالثورة منذ بدايتها مع أهل بلدته، وانضم إلى مكتب كناكر الإعلامي ليساهم في نقل أحداث الثورة، على أرض الواقع، والتحق بعدها بالثوار على الجبهات.

نزوح 9500 شخص سوري يومياً بواقع عائلة واحدة تقريباً كل ساعة

أزمة نزوح الأكثر تفاقماً والأسرع وتيرة في العالم، 9500 شخص سوري ينزحون من ديارهم كل يوم بواقع عائلة واحدة تقريباً كل ستين ثانية

هذا ما كشف عنه مركز رصد النزوح الداخلي التابع للمجلس النرويجي لشؤون اللاجئين في تقرير أصدره بعنوان "نظرة عالمية عامة 2014 " وقال أن أعداد النازحين الجدد بلغت 8.2 ملايين شخص بنهاية عام 2013، بزيادة 1،6 مليون عن عام 2012، وأن سوريا وحدها استأثرت بنسبة "مفزعة" بلغت 43٪ من إجمالي النازحين الجدد عام 2013.

وأوضح المركز في بيان صحفي مشترك مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 33.3 مليون شخص نزحوا من ديارهم داخل دولهم في كل أنحاء العالم عام 2013 بسبب النزاعات والعنف، وأن هذا الرقم يزيد بنحو 4.5 ملايين عن إحصائيات عام 2012، وهو رقم قياسي يتحقق للعام الثاني على التوالي، استحوذت على النصيب الأكبر منه بنسبة كلية وصلت إلى 63 ٪ خمس دول فقط هي سورية، وكولومبيا، ونيجيريا، والكونغو الديمقراطية، والسودان.

وقال يان إيغلاند الأمين العام للمجلس النرويجي لشؤون اللاجئين إن "هذا الرقم القياسي للذين أرغموا على الفرار داخل دولهم، يؤكد اتجاهاً متصاعداً ومقلقاً لنزوح داخلي منذ أن بدأ مركز رصد النزوح الداخلي مراقبة وتحليل حركة النزوح أواخر تسعينيات القرن الماضي، وأن كل تلك الأرقام توحي بأن "خطأ ما فظيعاً يحدث في ما يتعلق بالطريقة التي نستجيب ونتعامل بها مع هذه القضية.

وأضاف إيغلاند: إن تقرير مركز رصد النزوح الداخلي "يميط اللثام عن واقع مخيف داخل سورية، التي تشهد اليوم أكبر أزمة نزوح داخلي في العالم، موضحاً أن "الجماعات المسلحة لا تسيطر على المناطق التي توجد بها معسكرات نزوح داخلي فحسب، بل إن تلك المعسكرات تدار بشكل رديء ولا توفر مأوى كافياً ولا مرافق صحية كافية وتقدم مساعدات محدودة.

850 معتقلاً استشهدوا تحت التعذيب خلال أقل من خمسة أشهر بينهم 15 طفلاً وست نساء

وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان استشهاد نحو 850 معتقلاً تحت التعذيب في سجون النظام وفروع أمنية مختلفة بينهم 15 طفلاً، وست نساء منذ بداية العام الجاري ولغاية 13 أيار الجاري.

وقال المرصد أنه وثق الأشخاص الذين قضوا تحت التعذيب، وتم إبلاغ عائلاتهم، وذويهم بمفارقتهم الحياة، وأنه يخشى أن يكون حوالي 18 ألف معتقل مفقود من بين عشرات الآلاف من السوريين الذين يقبعون في السجون والمعتقلات، قد لاقوا مصيراً مشابهاً لبقية المعتقلين.

وأوضح أن الشهداء قضوا نتيجة تعرضهم لأساليب التعذيب الممنهجة والوحشية، والإعدام الميداني، وسوء الأوضاع الإنسانية والصحية، وحرمانهم من الطعام والأدوية والعلاج الذي يحتاجونه، وخاصة المصابين بأمراض مزمنة، مرجحاً أن يكون العدد الفعلي للشهداء أكبر بكثير من الأعداد المعلنة.

ونقلت وكالة فرانس برس عن مدير المرصد رامي عبد الرحمن أن عدد ضحايا التعذيب "يتزايد في الفترة الأخيرة"، لعدم وجود رادع للنظام، الذي بات يسلم الجثث إلى ذويها وكأن شيئا لم يحصل، وعندما لا يجد المجرم من يحاسبه، يستمر في ارتكاب الجرائم.

وكانت المفوضة العليا لحقوق الإنسان، ومنظمات حقوقية، ومدنية، دانت التعذيب الممنهج الذي يتبعه النظام في معتقلاته وسجونه، والاعتقال التعسفي، والتعذيب والاعتقال الذي تمارسه بعض المجموعات المسلحة المتطرفة، وطالبت مرات عدة بإحالة الملف إلى محكمة الجنايات الدولية، لمحاسبة المجرمين المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

60% من السوريين ربما يواجهون مجاعة خلال السنوات القادمة نتيجة تراجع الإنتاج الزراعي ونقص الإمدادات الزراعية الأساسية

قال الدكتور عبد السلام ولد أحمد المدير العام المساعد والممثل الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا لمنظمة الأغذية والزراعة الفاو: أن ٪60 من السوريين ربما يواجهون مجاعة خلال الفترات المقبلة، بعد تراجع الناتج الزراعي وارتفاع تكلفة الإنتاج ونقص الإمدادات الزراعية الأساسية، وهو ما ساهم في خفض إنتاج القمح بنسبة ٪40 على الأقل.

وأضاف الدكتور ولد أحمد في تصريح "للعربية نت" إن المنظمة أعدت إستراتيجية عمل بتكلفة 280 مليون دولار لإنشاء 7 مشروعات في البلدان المجاورة لسورية تتعلق بالزراعة والصحة، لدعم هذه الدول على تجاوز المخاطر الناجمة عن تداعيات الأحداث السورية، وسوف تتم هذه المشروعات بالتعاون مع حكومات هذه الدول موضحاً أن الإستراتيجية ترتكز على مواجهة 3 مخاطر، الأول يتعلق بالمخاطر التي تواجه سورية، والثاني يتعلق بقدرة المزارعين على تجاوز هذه الأزمات الناجمة عن المعارك والحروب، والثالث يتعلق بمواجهة أزمة المياه الخانقة التي تواجه الأردن بسبب زيادة عدد اللاجئين السوريين.

ووضعت منظمة الفاو خطة إستراتيجية إقليمية أعلنت عنها الأثنين الماضي، تشمل سبع برامج وأكثر من 50 مشروعاً للتكيف مع التأثير الإقليمي للأحداث في سورية على الأمن الغذائي والزراعة وسبل العيش، بعد تشريد نحو نصف سكان سورية دون أن تظهر أية بوادر للانفراج.

وتركز الخطة على سبعة مجالات ذات أولوية هي السيطرة على الأمراض الحيوانية العابرة للحدود، ومكافحة الآفات والأمراض النباتية، وتنمية الأمن الغذائي ونظم معلومات الموارد الطبيعية، وزيادة الدخل وفرص العمل في المناطق الريفية وشبه الحضرية، ودعم الإنتاج الزراعي، وإدارة الموارد الطبيعية وسلامة الأغذية والتغذية.

موسم الحصاد في ريف إدلب

وقالت الفاو في خطتها: إن العنف في سورية تسبب في تشريد ما يقرب من نصف عدد السكان البالغ حوالي 23 مليون نسمة، منهم نحو 6.5 مليون من النازحين داخلياً، وأن وضع الأمن الغذائي فيها حرج بكل المقاييس، حيث انخفض محصول القمح عام 2013 بنسبة 40 ٪ بعدما كان من المتوقع أن يبلغ 2.3 مليون طن، وفقدت البلاد ما يصل إلى ربع الماشية وأكثر من ثلث الأغنام، وانخفض إنتاج الدواجن بأكثر من 50 ٪، وارتفعت البطالة ست مرات من متوسط ٪8 عام 2005-2012 إلى 49 ٪ في منتصف 2013، مؤكدة أن الأحداث في سورية تسببت بأشد أزمة إنسانية في العالم اليوم.

وفي تصريح للصحفيين في القاهرة قال الدكتور عبد السلام ولد أحمد: الأحداث وضعت أكثر من نصف السوريين في خانة الفقر وجعلت ما يقرب من ثلث السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي، إضافة إلى تأثيرها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية في البلدان المجاورة بشكل كبير، ولابد لنا من التكيف مع هذا الوضع الذي يستمر سنين.

وأوضح أن التحدي الأساسي لخطة الفاو يتمثل في توفير التمويل خاصة أنها لا تغطي جوانب إنسانية فقط وإنما تشمل جوانب تنموية، وأن النداءات الإنسانية لتدبير تمويل للاحتياجات في سورية هي الأكبر في التاريخ إذ بلغت 4.4 مليار دولار في 2013 و6.5 مليار دولار في 2014.

أكثر من 100 منظمة مدنية تطالب مجلس الأمن بإحالة الملف السوري إلى مكتب الادعاء بالمحكمة الجنائية الدولية كخطوة أولى حاسمة

طالبت أكثر من 100 منظمة من المجتمع المدني من مختلف أنحاء العالم مجلس الأمن الدولي بالموافقة على مشروع قرار يؤيده ائتلاف واسع من البلدان، من شأنه إحالة الملف السوري إلى مكتب الادعاء بالمحكمة الجنائية الدولية.

وقالت المنظمات في بيان مشترك أصدرته مؤخراً: بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام على بداية أحداث حصدت ما يزيد على مئة ألف شخص، بحسب الأمم المتحدة، ما زال يتم ارتكاب جرائم فظيعة في إفلات تام من العقاب من جانب طرفي القتال، بلا نهاية في الأفق المنظور.

وأضافت: الإخفاق في محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات شجع جميع الأطراف على ارتكاب المزيد من الفظائع، ونحن على خلفية الوضع المذكور، نرى أن المحكمة الجنائية الدولية هي المنتدى الأقدر على التحقيق والملاحقة الفعالين للأشخاص الذين يحملون المسؤولية الأكبر عن الجرائم الخطيرة، وعلى تقديم قدر من العدالة للضحايا في سورية، حيث لم تتخذ السلطات السورية ولا قادة الجماعات المسلحة غير الحكومية، أية خطوات جدية لضمان المحاسبة على الجرائم الحقوقية السابقة والمستمرة.

وجاء في البيان: وجد آخر تقرير من بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سورية، الذي صدر في 5 آذار 2014، أن جميع الأطراف في سورية، مستمرة في ارتكاب جرائم خطيرة بموجب القانون الدولي، واعتبر أن مجلس الأمن قد أخفق في اتخاذ إجراءات لإنهاء حالة الإفلات من العقاب، وأوصت البعثة التي نشرت سبعة تقارير معمقة منذ تشكيلها في آب 2011، بقيام مجلس الأمن بمنح المحكمة الجنائية الدولية الاختصاص للتحقيق في الانتهاكات في سورية.

كما أن الحاجة إلى المحاسبة في سورية، من خلال المحكمة الجنائية الدولية قد وجدت تأييداً مماثلاً من أكثر من 60 بلداً من أعضاء الأمم المتحدة، تمثل كافة مناطق العالم، وبينها 10 من الأعضاء الحاليين في مجلس الأمن.

ونحن ندعو كافة أعضاء مجلس الأمن إلى تلبية هذا النداء من أجل العدالة، وعلى البلدان الأخرى تأييد مشروع القرار علناً، وتحذير روسيا والصين من استخدام حق الاعتراض لعرقلة المحاسبة على الانتهاكات من جانب جميع الأطراف.

ولقد أنشئت المحكمة الجنائية الدولية، كمحكمة دولية دائمة مختصة بملاحقة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية حين تعجز السلطات الوطنية أو تمتنع عن القيام بذلك، خصيصاً للتصدي لأوضاع من النوع القائم في سوريا اليوم، ورغم أن عمل المحكمة لن يكون سوى جزءاً واحداً من الجهد الأوسع نطاقاً المطلوب للمحاسبة في سوريا، إلا أنه خطوة أولى حاسمة.

وعليه فإننا نتشدد في دعوة أعضاء مجلس الأمن إلى العمل بشكل عاجل إلى سد فجوة المحاسبة في سورية، فالشعب السوري لا يستطيع تحمل المزيد من الإحباط أو التأخير.

فاليري آموس تحث مجلس الأمن للعمل على إحداث تغيير على الأرض في توصيل المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في سورية

قالت فاليري آموس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أنها أبلغت مجلس الأمن بضرورة العمل من أجل إحداث تغيير على الأرض في خطوات توصيل المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في سورية، وباستمرار انتهاك جميع الأطراف لقرار المجلس رقم 2139 الخاص بإيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين.

وأضافت آموس في تصريح للصحفيين عقب انتهاء جلسة المشاورات المغلقة التي عقدها مجلس الأمن حول الوضع الإنساني في سورية يوم الأربعاء: يجب عدم تضييع الوقت في المسائل القانونية بإدخال المساعدات عبر الحدود إلى المدنيين في سوريا، وعلينا أن نركز في كيفية توصيل المساعدات بشكل أفضل مما هو عليه الآن، لاسيما في ظل عدم وجود أفق سياسي لحل الأزمة، ولذلك علينا التركيز في كيفية توصيل المساعدات الإنسانية، وفي كيفية إحداث تغيير على الأرض.

توزيع المساعدات في مخيم اليرموك

وأكدت استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية داخل سورية، وأن الوضع يزداد سوءاً بعد مرور شهرين على صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139، حيث اشتدت حدة العنف خلال الشهر الماضي، مشيرة إلى أنه في الأسبوع الماضي فقط قتل وأصيب العشرات من النساء والرجال والأطفال بالقنابل وقذائف الهاون في حلب.

وجددت آموس اتهاماتها للقوات الحكومية وجماعات المعارضة بانتهاك قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، متهمة القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة باحتجاز عدد من الموظفين العاملين في المجالات الإنسانية، وقالت إن الأمم المتحدة تسعى حاليا إلى إطلاق سراحهم.

وأكدت مواصلة وكالات الأمم المتحدة وشركائها في توفير المساعدات للملايين من السوريين حيث تم تطعيم أكثر من ثلاثة ملايين طفل سوري كجزء من حملة مكافحة شلل الأطفال في شهر نيسان الماضي، وتم إيصال المساعدات الغذائية لأكثر من أربعة ملايين شخص، وتأمين خدمات المياه والصرف الصحي الآن لنحو 17 مليون شخص.

منظمات حقوقية ومؤسسات مدنية تطالب الحكومة العراقية بالإفراج عن 27 لاجئاً سورياً محتجزاً لديها

طالب مركز توثيق الانتهاكات في سورية، ومركز التآخي للديمقراطية والمجتمع المدني الحكومة العراقية بالإفراج الفوري عن 27 مواطناً سورياً محتجزين لديها وتطمين عائلاتهم عن مكان وظروف احتجازهم.

وناشد المركزان في بيان وقعته منظمات حقوقية ومدنية، جميع منظمات حقوق الإنسان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، بضمان حماية المعتقلين السبع والعشرين حسب القانون، والعمل الفوري على الإفراج عنهم وتقديم المساعدة القانونية اللازمة لذلك، حيث أنّهم يعتبرون من اللاجئين بعد دخولهم للأرضي العراقية.

وقال مركز التوثيق ومركز التآخي أنّ قوات الجيش العراقي قامت يوم الإثنين 05-05-2014 باحتجاز 27 مواطناً سورياً من المواطنين الكرد من النازحين من عدة مدن كالحسكة وقامشلو وديريك (المالكية)، كانوا في طريقهم لدخول أراضي اقليم كردستان عبر الحدود القريبة لمحافظة الموصل العراقية إلا أن الحراسة المشددة لقوات البشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان العراق منعتهم من الدخول مما اضطرهم لدخول العراق ضمن الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية العراقية.

ونقل المركزان في بيانهما عن العديد من المصادر منها بعض ذوي المحتجزين أن المحتجزين ال 27 هم جميعاً من المدنيين، وأن هناك مباحثات جارية بين الطرفين الكردي والمركزي لإطلاق سراحهم، في خضم أنباء عن توجيه تهم تتعلق بالإرهاب لهم من قبل الحكومة العراقية.

وجاء في البيان: في ظلّ إغلاق المعابر الحدودية الرسمية من بعض دول الجوار السوري، فإنّ آلاف المدنيين الهاربين من الموت المحدق بهم في سورية يلجأون إلى دول الجوار، عبر طرق غير رسمية أحياناً كثيرة، أو عن طريق بعض تجّار البشر (المهرّبين) مما يزيد في معاناتهم وتعرضهم لأخطار جديدة، فقد تمّ تسجيل العديد من الحالات مؤخراً لنازحين تعرّضوا لضرب شديد، وصل في بعض الأحيان إلى درجة الموت، من قبل بعض عناصر حرس الحدود لبعض دول الجوار السوري.

وتذكر المنظمات الموقعة، دول الجوار السوري، بالمادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تقول: "لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.

لاجئون على الحدود العراقية

الخـذلان الكبيـر..

سلسلة تنشرها سوريتنا عن كواليس وحدة تنسيق الدعم (2)

اذ تنشر سوريتنا هذه السلسلة من الوثائق والمعلومات حول وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة، فإنها تضع بين يدي السوريين جزء يسيراً للغاية من ملفات فساد وإهمال وتقصير جرت بحق الشعب السوري طوال أشهر، في أكثر مراحل تاريخه احتياجاً وقسوة ومرارة، وتؤكد سوريتنا على أنها لا توجه الاتهامات ولا تسيء لأي شخصيات طبيعية أو اعتبارية، وإنما تنشر ما وردها من معلومات، من دون تحليل أو أحكام مسبقة أو رأي من قبلها، وتشير إلى أنها تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف التي ستذكر خلال السلسلة، وتؤكد أيضاً أن توقيت النشر جاء وفق موعد وصول المعلومات إلى الجريدة وهو منعزلاً تماماً عن أي أحداث سياسية أو عسكرية أو تحالفات تتم او تمت بذات توقيت النشر، وفي ذات الوقت تقدم سوريتنا إلى وحدة تنسيق الدعم أو أي جهة أخرى تابعة للإئتلاف الوطني أو غيره حق الرد كاملاً ضمن معايير الصحافة والإعلام بعد انتهائنا من نشر هذه السلسلة.

■ جمع المعلومات وتحليل الوثائق فريق سوريتنا

وسام طريف، القضية الغامضة

من أكثر الملفات غموضاً في تاريخ وحدة تنسيق الدعم حتى اليوم قضية وسام طريف، أحد مؤسسي الوحدة وأحد أكبر المتهمين بقضايا فساد وضياع للمال العام فيها، طريف كان مديراً تنفيذياً للوحدة كما تسميه وثائق الوحدة آن ذاك، رغم أن هذا المنصب لم يكن موجوداً في هيكلية العمل، ولم يكن يعلم بوجوده الموظفين القائمين على عملهم، إذ كانوا يعرفونه كمستشار للرئيسة، وترأس أيضاً المكتب القانوني في الوحدة، وأحد أعضاء مجلس الإدارة الثلاث مع أنور بنود وأمين بارودي، يقول تقرير إداري سري داخل دائرة ضيقة في الوحدة عن طريف حصلت سوريتنا على نسخة منه إنه لم ينفذ أي عمل وفق الشروط القانونية خلال الفترة التي عمل فيها ضمن الفريق، ويشير إلى أن جميع مذكرات التفاهم وتنظيم العلاقات بين الموظفين فيما بينهم وبين الموظفين والإدارة بالإضافة للعلاقات مع المانحين والشركاء المحليين والمنظمات جميعها لم تكن محكومة قانونياً على الإطلاق.

إلا أن الوثائق تكشف عم ما هو أكثر من ذلك، إذ عمد طريف وهو لبناني الجنسية - كان معتمداً من قبل منظمة آفاز لصاح الوحدة - على إتباع سياسية توظيف تقوم على استقطاب غير السوريين، ومن ثم يمنحهم صلاحيات واسعة وكاملة، ومع الوقت يتهمون بدروهم بقضايا تلاعب وفساد واستغلال للمال العام بتغطية مباشرة منه.

حول وسام طريف مبلغ مليون ونصف مليون دولار وصلت لوحدة تنسيق الدعم من المانحين النرويجين لصالح مؤسسة إنسان التي يديرها هو شخصياً في لبنان،

من دون أن يعطي الوحدة أي معلومات عن المشروع أو تفاصيله ومن دون الرجوع إلى أي شخص في الوحدة حتى رئيستها التي كانت قد منحته تفويضاً كاملاً على الشؤون المالية والإدارية ثم انقلبت عليه فيما بعد واتهمت بالتصرف الفردي.

لذات الأسباب السابقة وبالتفويض الكامل من قبل الأتاسي، كان طريف يجتمع بالمانحيين والداعمين منفرداً، ومن دون علم إدارة الوحدة لا قبل ولا بعد هذه الاجتماعات، وحتى الآن كثير من هذه الاجتماعات .

قام طريف بتعيين (شاندا دهورتي) كمديرة للقسم المالي وهي كندية الجنسية ولا تجيد العربية وليس لديها أي خبرة في العمل المالي براتب وصل إلى عشرة آلاف دولار أمريكي مع بطاقات السفر لها ولزوجها بالإضافة للتأمين الصحي.

مجمل المعلومات التي ذكرت حتى الآن تعتمد على وثائق داخلية، لا تذكر أن الإهمال الذي تمارسه رئيسة الوحدة هو السبب الرئيس في كل ممارسات طريف وتصرفاته وفساده.

طريف يواجه بارودي ويخطئ

تقول الوثائق الخاصة بسوريتنا إن عملية الانقلاب على وسام طريف بدأت حين كان هو يحاول الانقلاب على أمين بارودي الذي كان يشغل منصب مدير إدارة المعلومات عبر نصبه خطة محكمة مع تفاصيل شائكة وكثيرة، كان طريف قد عُين مدير مكتب الوحدة في بيروت، وترك غازي عنتاب، نقلهُ إلى لبنان حرمه مما يعتبره كنزاً مالياً كبيرة لا بد من استغلاله، فبدأ يخطط للعودة عبر الإيقاع أولاً بأمين بارودي.

كان بارودي الهدف الأول لطريف، يعمل في شركة أمريكية في ذات وقت عمله في وحدة تنسيق الدعم، وبدء العمل في الوحدة خلال فترة اجازته في الشركة الأمريكية والتي كانت مدتها ثلاثة أشهر مأجورة ألحقها بثلاث غير مأجورة، قبل عمله في الوحدة بفترة شهرين تقريباً وصل بارودي إلى تركيا من أمريكا مصطحباً معه ست عشر حقيبة تحتوي بعضها على رصاص ومسكنات وخناجر ومناظير ليلة وعتاد عسكري خفيف، إذ كان يخطط لإنشاء أول حقل رمي في الداخل السوري لتدريب عناصر المعارضة المسلحة على القنص، ثم عين في الوحدة بناء على طلب من غسان هيتو رئيس الائتلاف الوطني السابق

كمدير لإدارة المعلومات، وخلال عمله في الوحدة سافر بارودي إلى الأردن كي يتابع تنظيم عمله العسكري في جنوب البلاد، في الأردن نظم بارودي عدة لقاءات مع شخصيات وجهات وهيئات مرتبطة بالداخل السوري وبالعسكر تحديداً، من كان مطلعاً على هذه اللقاءات بشكل كامل هو مدير مكتب الوحدة في عمان أحمد المصري المقرب من وسام طريف ومن المخابرات الأردنية في ذات الوقت، انهى بارودي عمله في الأردن وعاد إلى عنتاب التركية.

في عنتاب كانت أخبار لقاءات بارودي قد سبقته وبدأت تثير الضجة حولها، قرر بارودي السفر من جديد إلى أمريكا ليُفاجئ بأن الأمن التركي أخبره بأنه ممنوع من السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ما نقله من سلاح في رحلات سابقة بموجب قرار من المخابرات المركزية الأمريكية.

كان وسام طريف يقف خلف الأمرين يعاونه في ذلك مدير مكتب عمان أحمد المصري، ولم يكن طريف قد أرتكب أي خطئ حتى الآن، الوثائق المتوفرة تظهر مراسلات بين أمين البارودي وسهير الأتاسي وأديب الشيشكلي وهاني خباز ووسام طريف حول اللقاءات التي عقدها بارودي في الأردن، ويُذكر فيها أن الحكومة الأردنية غاضبة من لقاءات بارودي في الأراضي الأردنية.

كان الخطة تسير كما خطط طريف وبات الإيقاع بارودي قاب قوسين إلى أن قام بخطوة أوقعته، حيث وبعد أن قرر بارودي الذي لا يملك دليلاً على طريف رفع قضية ضده، قام طريف بالتعاون مع هاني خباز مدير الموارد البشرية في مكتب بيروت بالولوج إلى البريد الالكتروني الخاص بالوحدة بهدف سحب مراسلات ومستندات خاصة ببارودي وقام أحدهما خباز أو طريف بتغيير كلمة السر، ما أوقف كل البريد الخاص بوحدة تنسيق الدعم ولجميع الموظفين الذين لم يتمكنوا من الدخول إلى بريدهم صباحاً، كان هذا الهجوم الإلكتروني الأول شاملاً أما الثاني فكان فقط على بريد بارودي الذي لم يستطع الدخول إلى حسابه لخمسة أيام متتالية، الدليل كان أن طريف وخباز هما فقط من يحق لهما تغيير كلمة السر الإلكترونية وفق بروتكول البريد الخاص بالوحدة، وقع وسام طريف وامتلك الجميع دليلاً على تورطه المباشر في قضية بارودي مع المخابرات الأميركية.

قررت الأتاسي تحت إلحاح بارودي التحقيق في أعمال مكتب بيروت، أقنعها بارودي بإرسال المدقق العام في الوحدة، وافقت الأتاسي وقبل أن ترسل المدقق العام أرسلت مدير شؤون مكتب الوحدة اسماعيل فضل بهدف «الاستطلاع»، عاد فضل من بيروت ولم تعلن المعلومات التي حصل عليها، ثم غادر عبد العزيز حمو المدقق الداخلي إلى بيروت وبقي فيها لمدة أسبوعين، ليعود معلناً أن هناك ستة موظفين في مكتب بيروت لا تعلم الوحدة بوجودهم أصلاً، وتحدث عن أن مكتب الوحدة هو ذاته مكتب منظمة آفاز السابق ويقع في واحدة من أكثر مناطق بيروت كلفة مالية، وطوي الملف بعد ذلك، الوثائق تشير إلى أن كلاً من فضل وحمو هما من المقربين من بارودي.

طالبت الأتاسي طريف بمبلغ 300000 آلف دولار وحركت دعوى قضائية ضده لاسترجاعها، واتهمته بنهب الأموال الخاصة بالشعب السوري والتي كانت تصل لنجدته، الأتاسي قالت في تقرير عن أسباب إقالة طريف أنه هدد فريق التحقيق الذي لم يزر بيروت أصلاً بالأمن العام اللبناني والمخابرات اللبنانية.

لم تعد الأموال المذكورة سابقاً إلى الوحدة حتى اليوم، وما ذكر من أرقام هو فقط ما أقرت به الوحدة في تقارير داخلية، فيما تتحدث معلومات أخرى عن وجود أضعاف هذه الأرقام وقد نهبت أو أسيء استخدامها من قبل وسام طريف.

الوثائق التي حصلنا عليها من خارج الوحدة تقول إن طريف عمل في الوحدة بعد علاقة عمل أخرى جمعته بالأتاسي، إذا كان يهتم بتأمين ما تحتاج من ملابس وأزياء وتعريفها على خبراء في الشعر والمكياج، فقربته منها وعينته مستشاراً، قبل أن ينقل إلى لبنان كمدير لمكتب الوحدة هناك في بداية الشهر السادس من عام 2013 ويصدر قرار بإقالته في الثاني عشر من آب عام 2013.

يذكر أنه في سياق الحرب بين الأتاسي وطريف، تلقت الوحدة منحة قطرية (تقول السجلات أنها كويتية) أرسلت للاجئين السوريين في لبنان على شكل كوبونات، وبغض النظر عن تفاصيل الفوضى في توزيعها، يقول وسام طريف في مقابلة مع صحيفة «النيويورك رفيو» أنه وزع هذه المنحة تحت إدارة عناصر حزب اللّه اللبناني للوصول لأكبر تغطية ممكنة لأماكن تواجد اللاجئين، وحظي بمساعدة كبيرة من الحزب.

رابط المقابلة:

http://www.nybooks.com/blogs/nyrblog/2013/aug/12/hezbollahs-humanitarian-game/

فيما لاتزال القضية التي رفعها بارودي على طريف منظورة أمام القضاء حتى الآن.

يتبع...

تنوه سوريتنا إلى انها مستعدة لتلقي أي وجهة نظر أو معلومة أو وثيقة من كافة المعنيين بهذا الملف، وهي مستعدة لإطلاع الجهات ذات العلاقة المباشرة بما نشر على مصادر معلوماتها في حال طالب منها ذلك وبشكل يحمي مصادرها أولا وأخيراً، وتؤكد تمسكها بحق الرد الذي يتمتع به كل اسم أو جهة أو مؤسسة ورد ذكرها ضمن هذه السلسلة.

ملاحظة: حقوق النشر في وسائل الإعلام السورية غير محفوظة، تحكمها فقط أخلاق المهنة، إن وجدت.

من مستودعات الوحدة في الأردن

قطع المياه آخر الأخطاء التي قدمها الجيش الحر للنظام على طبق من ذهب

■ عثمان إدلبي - حلب

أزمة المياه في مدينة حلب | مركز حلب الإعلامي

في الفترة التي يشن فيها النظام أشرس حملاته العسكرية على المناطق المحررة في حلب وتزامنا مع المعارك المصيرية التي تخوضها بعض الكتائب على جبهات كثيرة في حلب هناك كتائب أخرى تركت الحرب مع النظام ووجهة سلاحها ومدافعها إلى الأحياء المدنية في حلب وسخرت جهودها وطاقاتها لكي تقتل المدنيين في مناطق النظام ولكي تحاربهم بلقمة عيشهم وقوت يومهم وبقطرة الماء التي يشربونها،غاية منها أن تضغط على النظام لكي يوقف قصفه للمناطق المحررة ليرد عليهم النظام بزيادة القصف والقتل والإجرام، فهذه الطريقة التي كثر إتباعها من قبل قوات المعرضة لم تفد بشيء سوا زيادة الإجرام ولتبين أن النظام لا يأبه ألي أرواح المدنيين.

فبعد أن أدرك اغلب أهالي حلب إن هذا النظام غير مكترث بأرواحهم أصبحوا يلومون مقاتلي المعارضة الذي خرجوا من منهم من إحيائهم وقراهم بأن يتوقفوا عن هذه الأفعال التي تستفز النظام، ولكن هناك كتائب وألوية ضخمة العدة والعتاد توقفت عن محاربة النظام وأصبحت مهمتها اليوم ان تقاتل لكي تسيطر على محطات توليد الكهرباء ومحطات ضخ الماء لكي تقطعها عن الأطفال والنساء والشيوخ الساكنين في مناطق النظام، ولكي تقوم بعدها بوضع شروط لكي تعيد الماء والكهرباء.

النظام يستغل أخطاء المعارضة في حملة الأسد الانتخابية

منذ الفترة التي سيطر فيها مقاتلون من المعارضة على أجزاء واسعة من حلب والنظام يحاول أن يصور هؤلاء المقاتلين على أنهم أعداء لأهالي حلب ويحاول وبشكل مستمر وعن طريق خطة ممنهجة أن يبن للناس بأنه هو من يحميهم من المجرمين والإرهابيين الذين يريدون قتل أهالي حلب وتدمير هذه المدينة ولكن كتائب المعارضة كانت تحظى بتأيد شعبي كبير في حلب مدينة وريفا وحتى في المناطق التي يسيطر عليها النظام وكانوا يمتلكون قاعدة شعبية كبيرة تخيف النظام.

ولكن الأخطاء الكثيرة التي تقوم بها بعض كتائب المعارضة كانت أشبه بهدية كان النظام ينتظرها لكي يستغلها في خطته في تدمير القاعدة الشعبية التي تمتلكها قوات المعارضة، فهناك بعض الكتائب التي تقاتل في حلب والتي تحظى بسمعة سيئة شوهت صورة الكتائب الأخرى كلواء شهداء بدر ولواء أحرار سوريا التي يترأسهما (الحياني وعفش) المعروفون من قبل جميع أهالي حلب والذين يعتبرون المسئولين الوحيدين عن الضحايا الذين يسقطون في مناطق النظام نتيجة قصف هذه المناطق بقذائف الهاون، كما تغيرت صورة الوردية التي كانت تحظى بها الهيئة الشرعية والتي تعتبر ممثلا عن معظم الكتائب المتواجدة في المناطق المحررة وخاصة بعد أن سيطر على هذه الهيئة قيادات إسلامية متشددة.

كما أطلق البعض من أهالي حلب على هذه الهيئة تسمية (الهيئة اللاشرعية) تعبيرا عن رفضهم لقرارات وممارسات هذه الهيئة، ويقول مهند وهو من أبناء حلب « الهيئة الشرعية لا تختلف عن المخابرات الجوية والأمن العسكري إلا بالاسم فهي أيضا تعتقل وتقتل، وعندما اسمع باسم العفش أو الحياني كأنني اسمع اسم جامع جامع أو سهيل الحسين فجميعهم مجرمين وجميعهم يقتلون أبناء حلب، فلأسف لم يعد إجرام بعض كتائب المعارضة يختلف عن إجرام النظام فبعض هذه الكتائب شوه صورة الثورة».

كثرت في الفترة الأخيرة أخطاء قوات المعارضة وأصبحت تمس حياة المواطن الحلبي وقوت يومه وتهدد حياته فعشرات قذائف الهاون ترمى كل يوم على أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام كما قامت قوات المعارضة بقطع المياه عن أحياء حلب لفترة دامت عشرة أيام إضافة للقطع المستمر للتيار الكهربائي كما قامت قوات المعارضة بقطع الشريان الحياة الوحيد لمدينة حلب وهو طريق خناصر فمنعت عن حلب الماء والغذاء والدواء.

ويقول منير وهو من أبناء حلب «أنا كنت من اشد المؤيدين للثورة والثوار وكان لهم في مخيلتي صورة رائعة كأنهم ملائكة لا يخطئون وان اخطئوا أبرر لهم أمام الناس، ولكن الأخطاء التي ارتكبتها بعض الكتائب كانت تودي بحياتي كما إن هذه الأخطاء والأفعال أثرت على معيشتي وجعلتني أعيش أقسا الأيام وأبشعها مما جعلني انتقدهم بالكثير من التصرفات والأفعال وهذا هو حال معظم أهالي حلب الذين لا يستطيعون التمييز بين المقاتل الشريف والمقاتل المجرم».

قوات المعارضة تحارب سكان مناطق النظام بقطرة الماء

يرى البعض من أهالي حلب إن قوات المعارضة بريئة من الجرائم الإنسانية التي ترتكب بحق أهالي حلب ويتهمون النظام بقطع الماء والكهرباء ومنع دخول المواد الغذائية إلى حلب لكي يصور في أعلامه أن من يقوم بهذه الأفعال هم قوات المعارضة لكي يستغل هذه الأفعال في حملته الانتخابية ولكي يصور نفسه بأنه هو من يحمي المواطنين وهو من يقف بوجه أعداء أبناء حلب وقاتليهم، حتى أتت كارثة قطع المياه عن مدينة حلب والتي استغلها النظام في خطته التي تقضي بتشويه صورة قوات المعارضة.

ففي الوقت الذي قامت فيه قوات المعارضة بقطع الماء قامت قوات النظام بتامين مياه للناس عبر السوتيرات وفتحت الآبار وأمنت المياه المعدنية للناس بأسعار مقبولة واستمر هذا الحال حتى نفذت الخزانات في البيوت وضاق الحال بالناس ومع ذلك كانت لدى الكثير من الحلبيين قناعة بان النظام وراء هذا الانقطاع حتى أتى الخبر اليقين حينما أصدرت الهيئة الشرعية بيانا تعترف فيه بأنها هي المسؤولة عن انقطاع الماء هذا البيان كان بمثابة صفعة قوية لأهالي حلب، فكان النظام المستفيد الأكبر من عملية انقطاع المياه عن المدينة حيث استطاع أن يستغل هذه الأزمة لكي يكسب الكثير من الحلبيين إلى صفه، ففي فترة الانقطاع قدم مجلس المحافظة في المدينة خدمات كثيرة على غير المعتاد، فيرى البعض من أهالي حلب انه من الواضح إن النظام يحاول تحسين صورته قبل الانتخابات.

ويقول أبو علي «أن الخدمات التي تقدمها المحافظة في هذه الفترة لم نعتد عليها من قبل، فمن قبل من يريد أن يحصل على(سوتيير) ماء عليه أن يدفع مبلغ كبيرا ولكن في هذه الفترة قامت المحافظة بتجهيز جميع الصهاريج وسيارات الإطفاء لكي تعبأ للناس بشكل مجاني، فكان من الواضح لدى جميع الحلبيين أن هذه المعاملة الحسنة هي نتيجة لاقتراب فترة الانتخابات».

إن كان باستطاعتنا أن نؤلم فلاديمير بوتين بورقة أوكرانيا فلماذا نتوجه بلكماتنا على سوريا؟

امتناع الغرب عن مواجهة موسكو بتأييدها لنظام الأسد أمر يثير الحيرة

نشر في صحيفة التلغراف البريطانية | 2 أيار 2014

■ بقلم: كون كوفلين ■ ترجمة: مريم أسعد

لم يتردد وزير الخارجية الروسي للحظة قبل أن يشجب ما كشفته صحيفة التلغراف هذا الأسبوع من حقائق تثبت أن نظام الأسد يستخدم قنابل الكلورين بشكل روتيني لمهاجمة المناطق التي تخضع لسيطرة الثوار في سوريا.

ومع العلم أنه تم أخذ عينات من التربة في المناطق التي تعرضت لهجوم قوات النظام مؤخراً بطائرات الهليكوبتر، ليتم فحصها من قبل خبراء مختصين فإن موسكو أصرت على عنادها بأن الأسلحة قد تم استخدامها من قبل الثوار (وهم لايملكون هليكوبتر) لاستفزاز رد فعل عالمي.

لقد اعتدنا طبعاً جهود روسيا الخرقاء في الكذب الواضح حين تواجَه بأدلة تدينها. ومن ينسى المؤتمر الصحفي العجيب الذي تم عقده بشأن أزمة شبه جزيرة القرم في آذار، حين أصرّ فلاديمير بوتين أن روسيا ليست لديها أية قوات في شبه جزيرة القرم، في الوقت الذي كان فيه الإقليم يعج بالقوات الروسية الخاصة والمعروفة بـ (سبيتسناز).

لا بد أن التدريب الذي تلقاه فلاديمير بوتين كموظف سابق في لجنة أمن الدولة أو ما يسمى (KGB)، لابد أنه جعل منه خبيراً في الكذب، غير أنه ليس الوحيد كمسؤول روسي عالي المستوى يناضل مع الحقيقة.

لا بد أن التدريب الذي تلقاه فلاديمير بوتين كموظف سابق في لجنة أمن الدولة أو ما يسمى (KGB)، لابد أنه جعل منه خبيراً في الكذب، غير أنه ليس الوحيد كمسؤول روسي عالي المستوى يناضل مع الحقيقة، إذ أن وزير خارجية الكرملين – والمستعد للقتال دوماً- سيرغي لافروف متمكن في الكذب، لدرجة أن وزيرة الخارجية الأمريكية "جون كيري" قد تحرّض ليقول عن نظيره الروسي قبل أيام: "لا أحد أبرع منه في أن يقول لك بأن الأحمر أزرق، وبأن الأسود أبيض".

صار الكذب سمة أساسية ولا مفر منها في المشهد السياسي الروسي، إلا أن النقطة الأكثر جدية ليشار إليها في رد فعل موسكو على تقريرنا هي أن الكرملين يبقى ملتزماً بالتأكيد على نجاة حليفه الدائم في الشرق الأوسط.

أوضحت روسيا موقفها منذ بداية الصراع الدائر منذ أكثر من ثلاث سنوات، بأنها لاتنوي أن تتخلى عن الرئيس بشار الأسد بغض النظر عن عدد الناس التي تقتل كنتيجة لاعتداءاته القاتلة على معاقل الثوار.

حتى هجوم السارين الذي وقع في الصيف الماضي في ضواحي دمشق، والذي اتهم فيه الأسد واستفز استنكاراً عالمياً لم يستطع أن يقنع روسيا بترك حليفها سابقاً، بدلاً من ذلك فقد لعبت روسيا دوراً بالغاً في الأهمية في مفاوضات الصفقة التي وافق فيها الأسد على تسليم المخزونات (القديمة منها بشكل رئيسي) من الأسلحة الكيماوية شريطة تراجع الغرب عن تهديداته بشن ضربات جوية.

وبالنظر إلى ما مضى، فإن صفقة شهر أيلول تلك كانت نقطة تحول لإنعاش حظ النظام، ذلك أنه تخلّص من تهديد التدخل العسكري ليعيد تنشيط جهوده باتجاه تدمير الثوار المقاتلين بأية طريقة ممكنة – بما يتضمن استخدام براميل متفجرة ومحشوة بخليط سام من الكلورين والأمونيا.

واحد من الأسباب التي تجعل الغرب يبدو ضعيفاً أمام الظهور الجديد للأسد هو حذره من موسكو، من روسيا التي تقدم السلاح للنظام السوري - بما فيه أنظمة الدفاع الجوي المتطورة – والنصائح العسكرية، إضافة إلى التغطية الدبلوماسية، بالتالي فإن الحكومات الغربية قد عدلت بسهولة عن القيام بأي فعل قد يؤدي بها إلى مواجهة مباشرة مع موسكو.

مع ذلك، فقد تغير الكثير منذ تلك الأيام العنيفة في نهاية شهر آب الماضي، عندما وقفنا على حافة الحرب - بالتحديد بعد الانتزاع غير المشروع للسيد بوتين لشبه جزيرة القرم وتهديده لمساحات واسعة في شرق أوكرانيا.

ومما لاشك فيه أن الرئيس الروسي، بعد أن نحى جانباً وبسهولة المخاوف الغربية تجاه سوريا، بات يشعر أنه ما من شيء يخشاه وهو يشن حملته ليعيد أوكرانيا تحت المجال التقليدي لنفوذ بلاده، إلا أن ما جرى هو العكس، إذ يبدو أن الغرب – البعيد عن كونه ذو تأثير حقيقي في الدفاع عن سوريا – قد اكتشف من جديد حلاً في مقاومة الطغاة المستبدين، وخاصة حين يتعلق الأمر بحماية سيادة نزيهة لشعب أوربي مستقل.

وكما يذكرنا مسئولونا دائماً، فإنه ما من أحد يريد أن يبدأ حرباً عالمية ثالثة على أوكرانيا، غير أن السيد بوتين يكشف وعلى حسابه الخاص أنه هناك عدة طرق غير المواجهة المسلحة لحبس الدب الروسي الهائج في قفص.

كان لمجموعة تدابير "القوة الناعمة" التي تبنتها الولايات المتحدة وأوروبا تأثيراً واقعياً على الكرملين، حتى أنها أثنت الرئيس الروسي عن تهديده بشن هجوم واسع النطاق على شرق أوكرانيا.

شهد "الروبل" الروسي الذي كان أصلاً تحت الضغط قبل المبادرة الأوكرانية للسيد بوتين، شهد انخفاضاً واضحاً استدعى البنك المركزي لرفع أسعار الفائدة. مما اضطر المستثمرين الأجانب لسحب مايقارب 37.9 مليار جنيه بريطاني، خوفاً من فرض عقوبات اقتصادية إضافية، مما يهدد أي توقعات لانتعاش اقتصادي على المدى القريب. باختصار، وكما توقعت عند بداية الصراع فإن الاقتصاد الروسي يدفع ثمن الولع الجديد للسيد بوتين بالمغامرات العسكرية.

كل ما سبق يثير التساؤل: إذا كان باستطاعتنا أن نجبر الكرملين على تغيير سلوكه تجاه أوكرانيا، فلم لا نفعل المثل تجاه سوريا؟ ربما تكون محادثات جنيف قد فشلت، إلا أنه هناك مشاركة دبلوماسية كبيرة تتم في المدينة السويسرية في الحديث عن قضايا مشتركة كإيران وأوكرانيا.

الآن وقد اكتشف الغرب أنه لم يعد من حاجة للخوف من إهانة حساسية روسيا، ربما قد حان الوقت لكلام واضح وصريح بشأن سوريا: الإبقاء على نظام يقصف شعبه بالغاز السام هو أمر ليس لصالح أحد وليس لصالح روسيا على الأخص.

المصدر الأصلي للمقال:

http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/10802098/If-we-can-hurt-Vladimir-Putin-on-Ukraine-why-pull-our-punches-over-Syria.html

بين الأسد للأبد ومسرحية لعبة الأمم
المعارضة السورية وكياناتها

■ ياسر مرزوق

جاء في جريدة تشرين عدد 1 تموز عام 1980 تصريح لافت لرفعت الأسد في مواجهة حراك الإخوان حيث قال: «أنه سيخوض مائة معركة، ويدمر مليون معقل، ويضحي بمليون شهيد».

كما ورد في نشرة النذير رقم « 12 بتاريخ 26 شباط 1980 وعلى لسان رفعت أيضاً: إن الحكومة بدأت تفقد السيطرة على زمام الأمور، والمواطنون لم يظهروا شعوراً بالمسؤولية، وأن المطلوب هو الولاء المطلق،وأن أولئك الذين ليسوا مع النظام يجب اعتبارهم معادين له من الآن فصاعداً، وإنه يجب الدفاع عن دولة البعث بالدم إذا دعت الضرورة لذلك، وأن ستالين ضحى بعشرة ملايين للمحافظة على الثورة البلشفية، وأن سوريا يجب أن تكون مستعدة لتفعل شيئاً مماثلاً «.

هي وصية الأسد الأوسط طبقها الأصغر بحذافيرها على الشعب السوري الثائر، وفي دمشق اليوم بدأت الحملات الانتخابية الرئاسية والتي يمكن اختصارها بكلمات قليلة «سورية الأسد»، «الأسد إلى الأبد» «الأسد أو نحرق البلد»، وفي دمشق اليوم تشتعل الأنوار وتقام السرادق ويتراقص الموالون على أنغام مسروقة من القاشوش أيقونة الثورة السورية وإن بعبارات مبتذلة، وعلى أناشيد قيلت يوماً في تقديس الأسد الأب، وإن تعبوا من الاجترار رقصوا على أنغام لطميات للأسد وحسن نصر الله، حسين الأمة بحسب شريف شحادة في تصريح له لقناة الجزيرة، إلا أن الأخير نسي أن يكمل عبارته الطائفية بأنه الحسين الذي أتى لقتل بني أمية وأحفادهم وكل من عاش بين ظهرانيهم.

النظام يتنافس مع «نفسه» في هذه المعركة.. لا وجود للمعارضات، داخلية أو خارجية، على حلبة المنافسة.. انتخابات ستجرى في ثلث سوريا، وعلى أشلاء أبنائها، بينما الجميع يتفرج، والغرب يقتر بالسلاح والمال لضمان استمرار تغذية الحرب لأمد طويل، هو النهج عينه الذي اتبع أبّان الحرب العراقية – الإيرانية حيث كان يتم دعم الطرف الذي يخسر في هذه المعركة أو تلك بالوسائل التي تجعله يستمر في الحرب من أجل ضمان ديمومتها واستنزاف وتدمير قدرات كلّ من العراق وإيران في وقت واحد..

وبينما يتفرج الجميع ينشغل النظام بالقتل، وتنشغل المعارضات بالاقتتال والخلاف فيما يدفع السوريون دماً، في ملفنا اليوم سنعرض لحال المعارضات السورية وكياناتها، ليس بوصف المعارضة ثقافةً ونفساً جماهيرياً، إنما بوصفها كياناتٍ سياسية لنرى مدى قدرتها على أخذ دورٍ في مسرحية لعبة الأمم.

في المعارضات..

هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي:

تتألف هيئة التنسيق من عدة أحزاب بما فيها الأحزاب الكردية الرئيسية الثلاثة، حزب الاتحاد السرياني، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي، حزب العمل الشيوعي السوري، حزب البعث الديمقراطي العربي الاشتراكي، تجمع اليسار الماركسي، حركة معاً من أجل سورية حرة ديمقراطية، الحزب اليساري الكردي في سوريا، حزب الاتحاد الديمقراطي، الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، الحزب الديمقراطي الكردي السوري، حركة الاشتراكيين العرب

رأس هذه الهيئة المحامي حسن اسماعيل عبد العظيم ونائبه عارف دليلة وهي جزءان: هيئة داخلية، وهيئة خارجية يرأسها هيثم مناع من فرنسا، وتتألف إضافةً للأحزاب المذكورة من شخصيات مستقلة، تأسست في بلدة حلبون في ريف دمشق في 6 تشرين الأول عام 2011، وتختلف عن المجلس الوطني في معارضتها الشديدة لأي شكل من أشكال التدخل الخارجي والتأكيد على سلمية الثورة ونبذ العسكرة، وتهدف الهيئة إلى إسقاط النظام بكل رموزه وبناء نظام ديمقراطي وتعزيز الوحدة الوطنية، وتؤيد الهيئة مشاركة بعض أعضاء الحكم في عملية انتقال الحكم وتشدد على أن الإطاحة بالحكومة السورية تقود إلى الفوضى، وقال حسن عبد العظيم: « نرفض التدخل الأجنبي ونعتقد أنه لا يقلّ خطورة عن الاستبداد ونرفض الاثنين معاً، أما عن المجلس الوطني الذي شكل قبل الهيئة بأربع أيام فقال هيثم مناع: « إن المجلس الوطني هو مجموعة من المحترفين لا ينتمون إلى قوى سياسية معروفة، وما حدث في اسطنبول «المؤتمر الثاني « لا يمكن أن يكون مثالاً لتجربة ديمقراطية تعطي صورة إيجابية للمجتمع السوري والمجتمع الدولي « ووصف المجلس بنادي واشنطن.

لهيئة التنسيق وزنٌ تستمده من التاريخ المشرف لأعضائها، إلا أنها فشلت في استقطاب للشباب عماد الثورة السورية، وبقيت تعيشُ هاجس الاتهام بالعمالة أو الارتهان للخارج، وبقيت تمثل نموذجاً لمعارضةٍ وطنية غير فاعلة.

المجلس الوطني:

أعلن عن تأسيس المجلس الوطني السوري في اسطنبول في 2 تشرين الأول عام 2011 لتنظيم قوى المعارضة، وجاء في إعلان المبادئ: العمل على إسقاط النظام بكل الوسائل المشروعة، تأكيد الوحدة الوطنية بين كافة مكونات المجتمع السوري « بعربه وكرده وإثنياته، وباقي الطيف المذهبي والديني «، ونبذ دعوات الفرقة والانقسام، الحفاظ على سلمية الثورة وأخلاقياتها، وحماية الاستقلال الوطني، والمحافظة على السيادة الوطنية، وفي البداية تكون المجلس من 310 عضواً بخلفيات سياسية مختلفة أهمها: الحراك الثوري، كتلة المستقلين الليبراليين، إعلان دمشق، المنظمة الآشورية، الإخوان المسلمون وحلفاؤهم، ربيع دمشق، الكتلة الوطنية الكردية، الكتلة الوطنية، وشخصيات وطنية مستقلة والهيئة العامة للثورة السورية وتمثل 40 لجنة شعبية محلية.

إلا أن الخلافات كانت الصفة الأبرز في أداء المجلس الذي ضم في ما بعد قادة من الجيش الحر، وتنظيمات ومنظمات من المجتمع المدني، وعمّق الخلافات بروز جوانب مذهبية وإثنية وخاصة لدى الأكراد والأرمن، وغياب أي خطة عملية للتعامل مع الطائفة العلوية في سوريا، وفي آذار عام 2012 صدرت عن المجلس « وثيقة العهد الوطني لسورية المستقبل « والتي أتت عباراتها غائمة خاصةً فيما يتعلق بسلمية الحراك الثوري وغياب موقفٍ واضح من لواء اسكندرون المحتل.

رأس هذا المجلس الدكتور برهان غليون الذي استقال بعد أشهر في 23 أيار 2012، وبعد استقالة غليون الذي أمن وجها مدنياً فرنسياً للمجلس، انتخبت الأمانة العامة للمجلس عبد الباسط السيدا الاستاذ الجامعي في السويد رئيساً في 9 حزيران 2012، وهو ناشط كردي من الحسكة، ووفر بالتالي وجهاً مدنياً كردياً أوروبياً، مع أن أكراد سوريا في تلك الفترة كانوا في حال خصام شديد مع المجلس وغضبوا على سيدا نفسه لأنه لم ينسحب من المجلس، ومع تصاعد قلق أمريكا من هيمنة الإخوان المسلمين على المجلس وعلى الجماعات المسلحة السورية غادر سيدا بعد خمسة أشهر، وانتخب المجلس جورج صبرا رئيساً، ما يؤمن وجهاً مسيحياً يسارياً يرضي الغرب إلا أن الإخوان عينوا محمد فاروق طيفور وهو من قياديهم نائباً لصبرا.

ومما لاشك فيه وعند تقييم تجربة المجلس فالسمة الأولى لأدائه هو غياب الإرادة الموحدة، وارتهان القرار بالتمويل الخارجي خاصةً قطر التي مولت النواحي اللوجستية في حين مول مؤتمر أنطاليا رجال أعمال سوريين معارضين من آل سنقر بحسب صحيفة الغارديان في عدد29 آب 2011 إضافةً للنفوذ الواضح للإخوان المسلمين في قرارات المجلس، وغياب رؤى اقتصادية واجتماعية لسوريا المستقبل، وضعف التواصل مع الداخل السوري الثائر.

الائتلاف الوطني السوري:

في ظل حالة المراوحة التي شهدتها المعارضة السياسية، وفي ظل عجز المجلس الوطني عن تقديم إنجازات ملموسة وبقاءه منقسماً على نفسه ضغطت الدول الداعمة لرص الصفوف مجدداً، ومع فوز أوباما في ولايته الثانية عقد مؤتمر للمعارضات السورية في قطر في الأسبوع الثاني من تشرين الأول

المعارضة السياسية

عام 2012 وتوصل المؤتمرون إلى تشكيل جبهة معارضة أكبر « الائتلاف الوطني للقوى الثورية والمعارضة » وتكون من 63 مقعداً وضم قوى معارضة منها: « المجلس الوطني السوري، الهيئة العامة للثورة السورية، لجان التنسيق المحلية، المجلس الثوري لعشائر سوريا، رابطة العلماء السوريين، اتحادات الكتاب، المنتدى السوري للأعمال، تيار مواطنة، هيئة أمناء الثورة، تحالف معاً، الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية، المكون التركماني، المكون السرياني الآشوري، المجلس الوطني الكردي، المنبر الديمقراطي، والمجالس المحلية لكافة المحافظات، إضافة لبعض الشخصيات الوطنية وممثل للمنشقين السياسيين.

وانتخب الشيخ معاذ الخطيب إمام المسجد الأموي سابقاً وذي الحظوة عند معارضي الداخل رئيساً، ورياض سيف وسهير أتاسي من نجوم ربيع دمشق نائبين للرئيس، ورجل الأعمال مصطفى الصباغ أميناً عاماً، وكانت هيكلية الائتلاف الجديد وتوزيع المناصب فيه تعكس رؤية أعضاءه لتركيبة البرلمان السوري والحكومة السورية بعد سقوط حكم البعث.

وبدأت الدول الداعمة بالاعتراف بالائتلاف وكانت من أكثر الدول دعماً فرنسا التي أعلنت على تعيين منذر ماخوس منسق العلاقات الخارجية في أوروبا الغربية في المجلس الوطني السوري سفيراً للائتلاف لديها، وأصدرت الولايات المتحدة بياناً هنأت فيه تشكيل الائتلاف دون تقديم اعتراف أو دعم مباشر، وفي 12 تشرين الثاني اعترفت دول مجلس التعاون الخليجي بالائتلاف كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري تبعتها مصر وليبيا وتونس ودول عربية أخرى باستثناء الجزائر والعراق ولبنان.

مثل الائتلاف سوريا في قمة الدول العربية المنعقدة في الدوحة وألقى خطيب الثورة خطبته الشهيرة، لكن الخلافات ما لبثت أن أصابت جسد الائتلاف فانسحب الخطيب وتم انتخاب أحمد الجربا الحائز على إجازة في الحقوق من الجامعة العربية في بيروت وعضو المجلس الثوري لعشائر سوريا والمقرب من العائلة المالكة السعودية رئيساً للمجلس، وعلى أثر المشاركة في مؤتمر جنيف انسحب عدد كبير من الأعضاء وعادوا بفعل الضغوط الخارجية أو الداخلية.

أيضاً بقي الائتلاف يراوح مكانه وما زيارة الجربا الأخيرة لأمريكا إلا دليل على ذلك، هي خيبة الأمل نفسها في غياب الدعم والتسليح الحقيقي، وما اعتراف أمريكا الأخير بالائتلاف ومنحه تمثيلاً دبلوماسياً إلا جزءاً من لعبة شد الحبال مع روسيا وليس تغييراً جذرياً في تعاطي الرئيس الأمريكي الضعيف مع الثورة السورية.

إن ضافةً للكيانات التي سبق ذكرها هناك قوى في الداخل السوري تحت عنوان المعارضة ولها توجهها الخاص في معارضة النظام وتجتمع تحت مسمى «ائتلاف قوى التغيير السلمي» والذي يضم جبهة التغيير والتحرير، وحزب الإرادة الشعبية الذي يتزعمه الوزير المستقيل في الحكومة الحالية قدري جميل، والحزب السوري القومي الاجتماعي بزعامة وزير المصالحة الوطنية علي حيدر الذي « أعلن تأييده لانتخاب الأسد في مهزلة سياسية قل نظيرها بأن يؤيد حزب معارض مرشح الحكومة «، والتيار الثالث من أجل سوريا، وكذلك تيار طريق التغيير السلمي، والتجمع الماركسي الديمقراطي، وتيار بناء الدولة إضافة إلى لجان شعبية سلمية.

المعارضة المسلحة:

إضافةً إلى التشكيلات السياسية المتعددة ظهرت تنظيمات عسكرية تتّسم بالتنوّع والتشتّت واللامركزية، تحت مظلّتين رئيستين- الألوية التي تتبع المظلّة الواسعة للجيش السوري الحر الذي أعلن ضباط منشقون عن الجيش تشكيله لأول مرة في 29 تموز 2011 والذي يضم إلى جانب العسكريين المنشقين أبناء المحافظات الثائرة الذين اضطروا لحمل السلاح مع أن بعضهم كان من قادة ومنظمي الحراك الثوري السلمي، والألوية غير التابعة للجيش السوري الحر والتي تعمل تحت مظلة الجهاديين أو الجماعات التي تنوي الجهاد في سورية، والتي تحمل أعلاماً ورايات اسلامية بدل علم الاستقلال شعار الجيش السوري الحر.

الجيش السوري الحر:

بدأت القصة في 2011/4/23 يوم أعلن الجندي في الحرس الجمهوري « وليد القشعمي»، أول انشقاق عن الجيش السوري. القشعمي لم يتمكن من قتل أهله في درعا، وما كان منه إلا أن رمى وخمسة من زملائه السلاح واتجهوا نحو المتظاهرين، الذين كان يفترض أن يطلقوا عليهم النار، وبعد فترة تمكن القشعمي وزملاؤه من الفرار إلى الأردن، وعلى الأرجح فإن المئات مروا بتجربة القشعمي منهم من تمكن من الفرار ومنهم قتل على مذبح الحرية.

وكان أول الضباط المنشقين المقدم حسين هرموش الذي هرب إلى الحدود مع تركيا وشكل « لواء الضباط الأحرار» الذي تحول فيما بعد إلى "الجيش السوري الحر"، وجه الهرموش ورفاقه ضرباتٍ موجعة للنظام مستفيداً من الطبيعة الجبلية للحدود مع تركيا، ونجح في تفخيخ مناطق واسعة من جسر الشغور، ومع تصاعد الضربات الجوية للنظام لجأ هرموش ونحو ألفي مقاتل معه للابتعاد إلى الداخل التركي، ومن ثم إقامة غرفة عمليات قيادتهم في تركيا نفسها، بموافقة من السلطات فيها.

ولم يمض شهران على ذلك حتى تمكنت المخابرات السورية وبالتواطؤ مع ضباط أتراك من الطائفة العلوية من استدراج هرموش إلى اجتماع وهمي، ومن ثم تنويمه ونقله إلى سوريا، حيث ظهر بعد ذلك على الإعلام الرسمي السوري، ولم تتأكد المعلومات حول إعدامه حتى يومنا هذا.

في هذه الأثناء تسلم قيادة "الجيش السوري الحر" العقيد المنشق رياض الأسعد من القوات الجوية، وقد صار عدد الجيش الذي يقوده بالآلاف، وبات يحظى بالثقة الكاملة للشعب السوري الثائر، لدرجة أن الثوار خصصوا

الكتائب تقدر بـ 1450 كتيبة وفصيل

جمعة أسموها: "الجيش الحر يحميني"، في العام الماضي تعرض الأسعد لمحاولة اغتيال أدت لإصابة بليغة منعته من متابعة قيادته للجيش الحر.

من الصعب جداً وحتى في ظل وجود هيئة للأركان في الجيش السوري الحر معرفة عدد المقاتلين وأماكن توزعهم ناهيك عن أن هذه المعلومات سرية واستخباراتية بالدرجة الأولى، والتسميات التي يتم إطلاقها « لواء، كتيبة، سرية » ليس لها علاقة بالمدلول العسكري للمصطلح من حيث عدد المقاتلين ونوعية العتاد إنما تأتي التسميات بدوافع معنوية ودعائية ليس إلا، ولعل الصفة الطاغية حتى على كتائب الجيش الحر كانت الاسلام السياسي أو حتى النفس الاسلامي وهذا ليس مستغرباً كون أغلب المقاتلين من المسلمين السنة، والنكهة الاسلامية لهذه التشكيلات ليست من سبيل الإدانة، فمبادئ الجيش السوري الحر مبادئ وطنية بالرغم من بعض التجاوزات، من ناحية أخرى لم تظهر إي مجموعة مسلحة تابعة لتيار ليبرالي أو علماني أو يساري على غرار ما حصل في الحرب الأهلية الاسبانية أو اللبنانية، إذا ما استثنينا الميليشيات الكردية التي تتصرف على أساس قومي خاص بها.

كما تجدر الإشارة إلى غياب الاستراتيجية والتنسيق المخابراتي لفصائل الجيش الحر مما قلل قدرته على الحسم، ومن الألوية المقاتلة تحت مظلة الجيش السوري الحر، لواء الفاروق هو لواء مقاتل في المعارضة السورية، ويحارب تحت مظلة الجيش السوري الحر. تم تشكيله في آب، ويقدّر عدد مقاتليه بين -7000 10000 مقاتل مسلح، ويتمركز في الغالب في مدينة حمص وريفها، وله تواجد في درعا وأيضاً في أجزاء من إدلب قرب الحدود التركية. خاض اللواء معاركه الرئيسة في حماة وحمص، وخاصةً أثناء حصار بابا عمرو في شباط 2012.

لواء التوحيد هو لواء مقاتل يعمل تحت راية الجيش السوري الحر. تشكّل اللواء في تموز 2012 في حلب وريفها، ويُقدّر عدد مقاتليه بين -7000 10000، ويتكون من ثلاثة ألوية فرعية- لواء فرسان الجبل ولواء دارة عزة ولواء أحرار الشمال- ويضم 195 كتيبة، وكان مشاركاً رئيساً في معركة حلب، التي بدأت في آب 2012.

لواء شهداء إدلب هو لواء مقاتل يعمل تحت راية الجيش السوري الحر. تشكّل في آذار 2012، ويعمل هذا اللواء في إدلب وريفها فقط.

لواء الاسلام في دمشق وريفها ومن كتائبه « الأمويين، الزبير بن العوام، الخطاب، أحمد بن حنبل، ومازال لواء الاسلام يخوض أشرس المعارك تمهيداً لاقتحام العاصمة الذي فشل مراراً نتيجة لضعف الدعم وغياب الإرادة الدولية للحسم.

كتائب الوحدة الوطنية هي كتائب متمرّدة صغيرة تعمل تحت راية الجيش السوري الحر. تشكّلت في آب 2012 ويتركز الجزء الأكبر من نشاطها في ريف دمشق وإدلب والسويداء وحماه وريفها. ويقدّر عدد أفرادها ببضع مئات، هذه الكتائب ذات توجّه علماني ويتمثّل الجانب الأبرز لديها في كونها تضم الأقليات مثل المسيحيين والدروز والإسماعيليين. وخلافاً للكتائب الإسلامية، تحمل معظم كتائب الوحدة الوطنية أسماء علمانية أو قومية، من بينها كتيبة يوسف العظمة، التي سُمّيت تيمناً بالقائد الكردي السوري الشهير، أو كتيبة عبد الرحمن الشهبندر، التي تحمل اسم القومي السوري الذي قاوم الاحتلال الفرنسي. لم تشارك هذه الكتيبة في أي معارك كبرى بعد.

لواء صلاح الدين الأيوبي يتألف من كتائب متمرّدة صغيرة تعمل تحت راية الجيش السوري الحر والمجلس العسكري الكردي الأعلى. تشكّلت هذه الكتائب في أيار 2012 ويُقدّر عدد مقاتليها ببضع مئات. وهي تمثّل أكبر لواء كردي في الجيش السوري الحر.

الجهاديون:

لعل أبرز التشكيلات الجهادية، جبهة النصرة وهي جماعة جهادية متمرّدة مقاتلة تحارب ضمن صفوف المعارضة السورية، وبرزت الجبهة بوصفها الجماعة المسلحة الأكثر تنظيماً وانتشاراً في سوريا، حيث تواجدت في مناطق امتدت على مسافة 200 كيلو متر من الحدود الشمالية مع تركيا إلى الحدود اللبنانية، ويعتبر مقاتلوها الأكثر تدريباً وتسليحاً، فضلاً عن إمكانيات مالية تجاوزت ما لدى الجماعات الأخرى بكثير وقد بدأت الجبهة عقد اجتماعات في سورية في تشرين الأول عام 2011،وجاء قائدها أبو محمد الجولاني إلى سورية من العراق في العام 2011. وصدر أول بيان لها مسجّل بالصوت والصورة في 24 كانون الثاني 2012، ويُقدّر عدد مقاتليها بنحو -5000 7000 مقاتل.

أحرار الشام هي كتيبة جهادية متمرّدة مقاتلة تحارب ضمن صفوف المعارضة السورية. يتولى قيادتها أمير يتخذ من إدلب مقراً له ويُعرف باسم أبو عبدالله، على الرغم من أن أبو الحسن، قائدها العسكري في محافظة إدلب، هو الذي يتولى تمثيلها في أغلب الأحيان. تشكّلت هذه الكتيبة في أواخر 2011 وأوائل 2012، وتتمركز عموماً في محافظة إدلب، علماً أنها موجودة أيضاً في حماة وحلب. يُقدّر عدد مقاتليها بالآلاف، على رغم أن العدد الدقيق غير معروف.

تضم كتيبة أحرار الشام أيضاً أجنحة غير عسكرية تتولّى تعليم الأطفال وتوزيع المساعدات والمحاكم الشرعية. وكانت من بين أولى الكتائب التي استخدمت القنابل المزروعة على جوانب الطرق والهجمات بالعبوات الناسفة.

صقور الشام هو لواء جهادي متمرّد مقاتل يحارب ضمن صفوف المعارضة السورية بقيادة أحمد أبو عيسى. تشكّل في تشرين الثاني 2011، ويُقدّر عدد مقاتليه بين -4000 5000 مسلح. ويتمركز عناصر اللواء عموماً في محافظة إدلب.

لا يخفى عن أحد اسم الدولة الاسلامية في العراق والشام « داعش » كفصيل يقاتل على الأرض السورية، لكن ليس لإسقاط النظام وإنما لإسقاط سوريا في ظلام لا ينتهي إما بتواطؤ مع النظام أو بتقاطع للمصالح بينهما.

في الختام ستدرّس الثورة السورية يوماً وستقف الانسانية ملومةً عن صمتها على كارثة أصابت السوريين في أنفسهم وقضاياهم ومستقبلهم، وإرادة الجماهير ستنتصر وستنجب الأرض السورية زعماء لقيادة سوريا المستقبل، كان الرئيس الأمريكي لنكولن سئل عن الفرق بين الزعيم والسياسي، فقال: الزعيم هو الذي يعمل للأجيال القادمة، أما السياسي فهو الذي يعمل للانتخابات القادمة.

تحـــولات الثـــورة

■ خالد كنفاني

أحد المقاتلين في حي صلاح الدين بحلب | كانون الثاني 2013

هذه الثورة مسكينة يتيمة..

بدأت كحلم مثل كل الأحلام، وانقلبت كابوساً مرعباً بلا نهاية..

انطلقت كتجاوب مع حركة الربيع العربي ونسائمه العليلة التي حملت آمال وطموحات العرب في الديمقراطية والحرية، وكان الحلم الذي عشناه في تونس ومصر وليبيا واليمن ينفجر عنفواناً وحماسة منقطعة النظير..

كان الشباب والبنات ينزلون إلى الشوارع متحصنين ببعض اللافتات وقليل من الكمامات ظناً منهم أنهم سيتعاملون مع شرطة مكافحة شغب أو مع بعض عناصر الأمن الذين يطلقون غازات مسيلة للدموع، ولكنهم فوجئوا بوحوش ذوات أقنعة بشرية لا ترحم ولا تفكر، جوبهوا بمجموعات من الهمج والرعاع الذين لا يفهمون ويعبدون رئيسهم كالبهائم.

كانت شعلة الحرية التي اتقدت في صدور هؤلاء الشباب والبنات كافية لإشعال مدينة بكاملها، كانت الأوقات التي يجتمعون فيها خفية في البيوت القديمة للاتفاق على مواعيد انطلاق المظاهرات وأنواع اللافتات التي سيرفعونها والألوان التي سيلبسونها، كل ذلك كان بمثابة الميت الذي عادت إليه الروح، فبعد سبات شتوي طويل أفاق الشباب على حلم الحرية وعلى وجود هدف في حياتهم لا يوازيه هدف، حلم يجعل من المشروع أن يصل أي شاب أو شابة إلى رئاسة الجمهورية أو إلى مجلس الشعب لا أن تبقى هذه المناصب حكراً على أحد.

كانت أحلامهم أكبر من الجبال وأقوى من الأساطير، وانطلقت إبداعاتهم في مختلف المجالات الإعلامية والسياسية والفكرية والثقافية والمجتمعية فشاهدنا كماً هائلاً من المجلات والصحف الالكترونية والمقالات والجمعيات والهيئات الافتراضية التي أفرغ فيها الشباب والشابات أقصى ما عندهم من طاقات، كانوا يرسمون خططاً للمستقبل ولم يتوقفوا عند الأحلام، وكانت الاستراتيجيات والسياسات ترسم وتناقش ويتم التفكير بها في نقاشات راقية أبهرت الكثيرين ممن راهنوا على خمول وفساد هؤلاء الشباب.

آمن الشباب بأن الحلم قد يصبح حقيقة وخاصة لما رأوا أقرانهم في بلدان أخرى يتخلصون من الطغاة ويبنون أوطانهم في حقبة من أبدع حقب التاريخ وأروعها، أراد الشباب أن يرسموا مستقبلهم بأيديهم بعيداً عن وصاية الأوصياء ومن ادعوا بأنهم حماة الوطن وقادته الملهمون. ولم يعرف واحدهم أن ما ينتظره لم يكن سوى كوابيس رهيبة تم ترتيبها بالاتفاق بين النظام الذي يحاربونه وبين كل «أصدقاء الشعب السوري» لدفن الربيع العربي في مهده لأن كثيراً من البلدان الأخرى كانت تعلم يقيناً أن موجة الحلم العربي لم تكن لتتوقف في سوريا بل كانت ستتعداها إلى غيرها من البلدان لتطيح بأنظمة علا عليها العفن وصارت كخيال المآتة الذي لا يتحرك ولكنه يرعب من حوله.

صار لدينا اليقين اليوم أن هناك بالفعل مؤامرة دولية ولكنها ليست على النظام بل على السوريين أنفسهم، فسياسة الاحتواء التي مارستها السعودية في حالة اليمن، وسياسة التجريب التي طبقتاه الولايات المتحدة في مصر وتونس وسياسة العمل العسكري التي قام بها حلف الناتو في ليبيا كانت سياسات خاصة بتلك البلدان فقط، بينما توقفت السياسات كلها وعجزت أمام حالة سوريا حيث تفشى القتل والنهب والسلب والخطف، بل وخطف الثورة كلها وقيام بعض المتسلقين بركوب موجتها وبدء معارك وهمية عابرة للقارات وقيادات عسكرية وسياسية تعطي التعليمات والتوجيهات من فنادق الإقامة الفاخرة فيما وراء الحدود بينما لا يفقه أصحابها من السياسة والعسكرة شيئاً.

تم تحجيم الثورة عندما تمت تولية سخفاء الناس على رأس قياداتها العسكرية والسياسية وبدأت فضائح التمويل والانتفاع والتبرعات والبطولات الخلبية والاتفاقات الاستخباراتية ووعود السلطة. وتشرذم المعارضون بإرادة كاملة منهم بين أنظمة الحكم العربية والغربية في مجموعات متضادة لا يجمع بينها أي رابط سياسي أو عسكري، وبدأت الساحة السورية تشهد العديد من الصراعات بين القوى العاملة على الأرض ناسية أو متناسية النظام الذي يعتبر أساس المشكلة. ولذلك يبدو من المفهوم أن تقوم بعض الكتائب بالانسحاب من مناطق معينة بعد الاستيلاء عليها والتوجه لجبهات يتضح فيما بعد أنها جبهات خاسرة.

في كل يوم تطل علينا وجوه وأسماء ومناصب جديدة لأدعياء الثورة الذين ارتاحوا في الفنادق والمنتجعات وأعجبهم النضال عبر السكايب وعلى شاشات الفضائيات، وبدلاً من أن تكون للمعارضة قيادة موحدة خصوصاً في زمن المرحلة الانتقالية فإنها وعلى العكس أفرزت عشرات القيادات العسكرية والسياسية الساقطة والمهمشة وعديمة الخبرة والرؤية، وتتلخص طروحاتهم وتصريحاتهم في مجموعة من الأفكار والشعارات التي حفظوها عن ظهر قلب وباتوا يرددونها كالببغاوات دون إدراك لوسائل الوصول إلى هذه الأفكار والشعارات البراقة التي لا يعي واحدهم معناها ومبناها نظراً لكونه لم يعش شيئاً منها ولا فهمها، وهو مستعد لممارسة الإقصاء بحق أي طرف تحت طائلة «معاداة أهداف الثورة» و«الوحدة الوطنية» وغيرها من التهم الجاهزة والمعلبة والتي تحولت إلى أحكام بالإعدام الفكري والسياسي بحق المخالفين. وهكذا يعاد إنتاج الديكتاتورية التي نطلق عليها «طغيان الحرية» وكأن الثورة بدأت تأكل أبناءها بل وتنتج أبناء آخرين مشوهين ومختلين عقلياً وساقطين تاريخياً وفكرياً.

قد تبدو العبارات السابقة ممجوجة ومكررة ولكن واقع الحال يؤكد أن التغيير لا يزال بعيد المنال وخصوصاً في ظل الدعم اللامحدود الذي يتلقاه النظام وانعدام الإرادة الدولية والإقليمية في إيجاد حل. ولكن من يأبه لحياة الناس؟ إن المشاهد الآتية من حمص بعد استيلاء الجيش السوري عليها مرعبة حد الجنون وهي تشي بحجم الحقد والكراهية من جهة والعشوائية والتخبط من جهة أخرى، فالمقاتلون الذين تحصنوا في المدينة لثمانية عشر شهراً كاملة قرروا في النهاية الاستسلام والخروج منها «حقناً للدماء» رغم عدم وجود إحصائية واضحة لأعداد القتلى والجرحى ورغم بعض الإشاعات عن وجود أسرى إيرانيين لم يعلن عنهم أحد فيما مضى ولم نفهم لماذا لم يستثمر المقاتلون هذه المسألة (إن صحت) في ابتزاز النظام بدلاً من جلب الدمار للمدينة ثم تركها في نهاية المطاف بمكسب واحد فقط: حياتهم.

تحولت الثورة اليوم إلى «حرب» و«أزمة» و«صراع» وغيرها من المصطلحات ولكنها بالتأكيد لم تعد ثورة، فالمقاتلون التائهون بين أجندات الممولين وبرامج أجهزة الاستخبارات فقدوا البوصلة تماماً ناهيك عن أن بعضهم لم يمتلكها أصلاً، فاقتتلوا فيما بينهم للحصول على مراكز القوة ودخلوا المدن الآمنة فلا هم حرروها ولا هم تركوها، بل وجلبوا عليها الدمار والحصار، ولهذا يصف كثير من العائدين من سوريا إلى بلدان الاغتراب حال السوريين بأنه حال من اللامبالاة والذهول لأنهم فقدوا الاتجاه وفقدوا الهدف وبات الترقب وحفظ الروح عنوان المرحلة ومبنى تفاصيلها.

يبقى عزاء السوريين اليوم في أمل يحاولون إبقاء جذوته مشتعلة لتنير ظلام أيامهم وسواد حياتهم، يبقى عزاؤهم في أمل عدم ضياع هذه التضحيات مثلما حدث في بلدان أخرى عاشت ثورات شعبية أطاحت بأنظمة ديكتاتورية بينما عاد شبح الاستبداد يطل من جديد بوجه مختلف وتبريرات جديدة.

آخر الكلام: يقول قاسم حداد

وطني هذا أم الدهشة في خارطة
البحر استوت رملاً، لماذا،
وطن يلبس عنوان السلاطين وسروال
الملوك
وطني هذا أم الثورة صارت نهراً للدم
هذا وطن لا يخجل الآن من الألوان
والصورة بالأسود والأبيض

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ أحمد سويدان
1991 - 1994

اليوم الثالث والعشرون 9/23

انتخابات أعضاء مجلس الشعب تجري على الساحة السورية على قدم وساق، وكأن كل أمر لا يتم إلا عبر انتخابات حرة ونزيهة!!

ولكي يبدو أن السيادة للقانون.. هناك آلاف من السجناء فتحت لهم زيارة بعد عشر سنوات من اعتقالهم! كما أن هناك الآلاف ماتوا دون محاكمة.

الآن هناك آلاف المعوقين والمصابين بالسل والزهري والجذام في تدمر وفي مراكز التوقيف.

وهناك المئات ممن برأتهم المحاكم الميدانية، فاحتفظوا بهم على ذمة التحقيق. وقد أمضوا حتى الآن سنوات مثل العميد نادر عدي والعقيد مصطفى النحاس والمقدم محمود فياض والعقيد حسين زيدان الذي توفي في سجن المزة قبل شهر.

ولذا فإن انتخاب أعضاء لمجلس الشعب يتم بجو من الديمقراطية والنزاهة!!

اليوم الرابع والعشرون 9/24

قرأت مقالاً عن رواية « طواحين بيروت « لقتيل الحرب الأهلية اللبنانية الروائي توفيق يوسف عواد لإبراهيم السعافين من جامعة اليرموك في مجلة المعرفة السورية عدد شباط 1988.

اليوم الخامس والعشرون 9/25

انعقد المجلس الوطني الفلسطيني وفيه ظهرت انشقاقات وظهر هناك اتجاهان: - اتجاه يعتبر الذهاب إلى طاولة المفاوضات لحضور مؤتمر السلام فرصة نادرة، وهذا التيار بقيادة ياسر عرفات والقدومي، وجهابذة فتح، واتجاه يرى أن المؤتمر يريد محو الشعب الفلسطيني من الخارطة، وتقوية إسرائيل وأمريكا، القول الفصل هو: لا لمنظمة التحرير ولا لحضور الأمم المتحدة ولا للدور الأوروبي ولا لبناء المستوطنات. وهذا التيار يقوده جورج حبش ونايف حواتمه.

أما الحدث الثاني هو تبادل التهديد والوعيد بين الولايات المتحدة والعراق. وكأن الولايات المتحدة تريد توجيه ضربة جديدة للعراق. وقد أرسلت تعزيزات من بطاريات صواريخ باتريوت إلى مواقعها في السعودية فاستقال إثر ذلك خالد بن سلطان الذي يبدو أنه مع والده يقف ضد التدخل الأمريكي.

من جهة أخرى حجز الأمن العراقي أربعين خبيراً دولياً في شؤون الطاقة النووية..

بوش يهدد بضرب العراق، ويقول بنفس الخطاب عن ضرورة نزع الصفة العنصرية عن دولة إسرائيل.

اليوم السادس والعشرون 9/26

نراقب انعقاد المؤتمر العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني. يبدو أن النظام العربي بما فيه ياسر عرفات يراهن على أمريكا، وهذه الأخيرة منحازة وتقف بكل قوتها إلى جانب الدولة العبرية. هذا النظام العربي هو ضد شعوبه، ضد الكاتب الحقيقي، وهي ضد الصحافة التي لا تتماهى بها، وهي ضد الرأي الآخر، الواقع العربي راكد وبائس وخال من الحياة، هناك خلط بين السلام والاستسلام.

اليوم السابع والعشرون 9/27

أقف بين رأيين عميقين: الأول محمد أركون، ففي جناحنا هناك كتب ثلاثة له: - الفكر العربي، الإسلام بين الأمس والغد، الإسلام الأخلاق الفكر المجتمع، وكتاب الثابت والمتحول لأدونيس.

أحياناً أرى أن أركون يرى أن عقلنة الدين ممكنة بإزاحة المتراكم وأحياناً أرى أنه يريد إخضاع حياة النبي والنبوة والنص إلى مراجعة تاريخية، وهو بذلك لا يريد موقفاً متحدياً كما وقف أبو بكر الرازي.

ما يلفت النظر أن كتاب أدونيس يضع أسس البناء وأسس الهدم، إنه يجد أن البناء الإبداعي يتطلب هدم البناء الاتباعي وهو يستنتج أن طريقة التدين الشمولي ومحاربة الرأي الآخر ليس من العقل في شيء، وكتابه كتاب مبدع مثل كتب المفكر السعودي عبد الله القصيمي.

اليوم الثامن والعشرون 9/28

كنت في الممر أمشي الهوينى، التقى بي الصديق والأخ أبو وضاح قال: - ماذا تقرأ في هذه الأيام؟

قلت: وقع في يدي كتاب «من تاريخ الحركات الاجتماعية والفكر الاجتماعي» وهو من تأليف صحافي لأكاديمية العلوم السوفييتية (معهد التاريخ العام) وفيه عثرت على دراسة عن ميكافيلي، وتوماس مور.

قال: - ماذا تعرف عنهما؟

قلت: أعرف أن الأول من إيطاليا، والثاني من إنكلترا، الأول حلم بتوحيد إيطاليا والثاني حلم بالعدالة، ومما قاله – العدالة حلم وقد تخيلها أفلاطون ومازال يتخيلها الذين يئسوا من وجودها على هذه الأرض.

اليوم التاسع والعشرون 9/29

في ساحة التنفس مشيت مع شاب من الجناح الخلفي اسمه أندراوس شابو من القامشلي، وكما فهمت منه أنه حراني وسرياني، سألته عن أهله قال أنه من قرية على الطريق بين القامشلي والحسكة ولهم أرض وهم من المنطقة وقدماء فيها. ترك أجداده المنطقة التركية بعد الحرب العالمية الأولى، ثم قال: حالياً في سورية لا يوجد سوى والده فهو الذي يزوره. فسألته عن أمه وأقربائه وعن أخوته، قال: الكل موزعون في ألمانيا الغربية وهولاندا وكندا. قلت: - كيف؟ قال: كان لي أخ في ألمانيا الغربية، أرسل وراء أمي ثم أقامت أمي وكتبت إلى أخوتي، فهاجروا الواحد بعد الآخر، ومنهم من وجد الظروف أحسن في هولاندا، فأقام هناك، إنهم يعملون وتجنسوا. قلت: - من الذي في كندا؟ قال: خالي. قلت: هل الهجرة كثيفة؟ قال: الأوضاع الأمنية تدفع الناس إلى الهرب، قلت: لا بد من تسهيلات ما من السفارات تجاه السريان، قال: ربما، لكن أحدنا عندما يستقر هناك ويعمل ويدرس يرسل وراء أهله، فهنا لا يوجد سوى السجن، أو أن يعيش المرء دابة وفقيراً وأمياً. أنا مثلاً مسجون منذ عام 1987، لأن أحد أفراد حزب العمل الملاحقين والمتخفين في منطقتنا، وبعد القبض عليه والتحقيق معه جاء اسمي على لسانه، فاعتقلوني، وكان زائراً عند أحد أصدقائي. وحتى الآن جاءتني زيارة استثنائية، يبحث أبي عني دون طائل.

يوسف الخال 1917 – 1987

■ ياسر مرزوق

ولد يوسف ابن عبد اللّه الخال عام 1917 في قرية عمار الحصن في سوريا ووهي إحدى قرى وادي النصارى المحيط بالحصن الذي بناه الصليبيون ثم صار يعرف بحصن الاكراد، وهي كما ذكرنا سابقاً قرية أنجبت عدداً كبيراً من المبدعين في سوريا.

بعد عدة سنوات نزحت العائلة إلى مدينة طرابلس اللبنانية واستقرت في منطقة المينا تحديداً، وفيها تلقى يوسف علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة الأميركية للذكور، انتقل بعدها لدراسة الآداب في الجامعة الأمريكية في حلب، وبدأ في هذه الفترة أولى محاولاته الشعرية.

يقول الخال عن دراسته في حلب: «نظمت الشعر على السليقة، فلما تعلمت العروض تجنبت الاخلال بموازين بحوره مما بعث فيّ الثقة بالنفس إلى حد الاطلالة على القراء من على صفحات الصحف وأنا دون العشرين من العمر. فلحقني من أجل تلك الشهرة المبكرة غرور أدّى بي إلى الانقطاع عن الدراسة الجامعية والانصراف إلى العمل الصحفي».

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ترك الخال حلب عائداً إلى لبنان ليعمل في تدريس الأدب العربي في مدرسة الفنون في مدينة صيدا جنوب لبنان. وفي عام 1942 التحق بالجامعة الأميركية في بيروت وبعد سنتين في الدراسة في كلية الفلسفة التي كان يرأسها الدكتور شارل مالك، تخرّج بدرجة بكالوريوس علوم إنسانية عام 1944، وفي العام نفسه صدرت عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت أولى مجموعاته الشعرية تحت عنوان «الحرية».

ومع أنه تخصّص بدراسة الفلسفة، إلا أن سمعته كشاعر وأديب كانت هي الغالبة، فلما دُعي للتدريس في الجامعة الأميركية كان الأدب العربي المادة التي درّسها.

انتسب إلى الحزب القومي السوري الاجتماعي، ومارس من خلاله أنشطته السياسية في بداية حياته العملية، بيد أنه أعلن في سنة 1947 انسحابه رسميًا منه، وترك التدريس وتسلم رئاسة تحرير مجلة «صوت المرأة» التي انشأتها جامعة نساء لبنان، من صديقه رشدي المعلوف. وفي 1948 سلمها بدوره إلى صديقه فؤاد سليمان، وفي العام نفسه انتقل للإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية للعمل في الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك، كعضو في هيئة تحرير الطبعة الانكليزية لمجلة الأمم المتحدة، وفي عام 1950 انتقل إلى ليبيا ليشغل وظيفة ملحق صحفي للبعثة التي انشأتها الجمعية العامة لتهيئة ليبيا للاستقلال في غضون سنتين. قضاها الخال متنقلاً بين طرابلس والعواصم الأوروبية، وفي هذه الفترة تابع كتابة مسرحية « هيروديا » الشعرية والتي كان بدأ كتابتها في بيروت.

عام 1952 استقال من الأمم المتحدة وتولى رئاسة تحرير مجلة « الهدى » خلفاً لصاحبها سلوم مكرزل. والتي ضمت في فريق التحرير نعوم مكرزل ونسيب عريضة وأعضاء الرابطة القلمية في المهجر، وفي تلك الفترة أيضاً تزوج من الفنانة التشكيلية هيلين الخال ورزق بابنه البكر طارق.

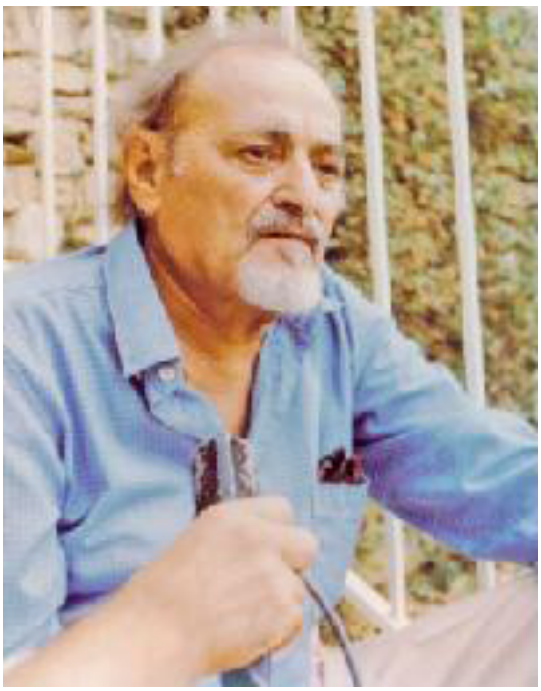

عام 1955 عاد إلى لبنان، حيث عمل في «الصياد» مدة ثلاثة أشهر، عاد بعدها للتدريس في الجامعة الأميركية إلى جانب القيام بوظيفة مساعد للدكتور شارل مالك الذي استقال من عمله كسفير للبنان في واشنطن.

عام 1956 بدأ تحضير إصدار مجلة « شعر» ولما صدرت العام 1957 كان صدورها حدثاً هاماً في حياته وفي مسيرة الشعر العربي حيث ضمت أسماءٍ أهم شعراء الحداثة وكان إصدار شعر مفصلاً في تاريخ الأدب العربي في القرن العشرين حيث ضمت أنسي الحاج، وإبراهيم شقرا، وجبرا إبراهيم جبرا وأدونيس وبدر شاكر السياب والماغوط غيرهم.

وفي عام 1958 وقعت الاضطرابات في لبنان، فقدمت الحكومة اللبنانية شكوى على الجمهورية العربية المتحدة سابقا، بحجة انها كانت تساند بالمال والسلاح جماعة المتمردين عليها. وكان الدكتور شارل مالك وزيرا للخارجية اللبنانية منذ الاعتداء الثلاثي على مصر في خريف 1957، فطلب من الخال أن يرافقه إلى الأمم المتحدة كملحق بالوفد اللبناني الذي ترأسه لعرض الشكوى على مجلس الأمن.

بعد عودته من نيويورك بثلاثة اشهر أي في صيف عام 1958، ترك التدريس في الجامعة الأميركية وانصرف إلى تحرير مجلة « شعر» وانشاء مطبعة ودار لنشر المؤلفات الادبية التي تلتزم بدعوة المجلة إلى الثورة على السلفية والاتباع، والى اعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي، والى ربط مستقبل الثقافة العربية بتفاعلها الحميم الخلاق المبدع مع الحضارة الانسانية منذ طاليس إلى اليوم.

وفي آخر 1964 توقفت مجلة « شعر»، لأول مرة، عن الصدور بعد أن نشرت، خلال ثماني سنوات، 32 جزءا وعدداً لا يستهان به من المؤلفات الأدبية الطليعية التي كونت النواة لحركة الشعر العربي الحديث، وفي تلك السنوات الثماني أصدر الخال ديوان « البئر المهجورة» عام 1958 و» قصائد في الاربعين» عام 1961، وفي عام 1962 أنشأ يوسف الخال «غاليري وان « امتدادا لحركة مجلة « شعر» في ميدان الفن التشكيلي.

تولى بعدها رئاسة تحرير «دار النهار « وعام 1967 عادت مجلة شعر للظهور وما إن صدر العدد الأول، أي العدد 33 من المجلة، حتى وقعت حرب حزيران بين الدول العربية واسرائيل، وخفت صوت مجلة شعر النخبوية في مقابل الأدب الملتزم وأدب ما بعد النكسة الذي بات سمةً للشعر العربي في حينه ومع ذلك تمكنت المجلة أن تستمر بالصدور ثلاث سنوات أخرى.

وفي عام 1970 انطوى شراع مجلة «شعر» ولا يزال منطويا حتى الآن، وفي عددها الأخير أعلن يوسف الخال في افتتاحيته توقف 'شعر' هذه الافتتاحية التي حملت ثورةً على اللغة العربية. قال الخال إن مجلة 'شعر' تتوقف عن الصدور بسبب اصطدامها بجدار اللغة، ودعا إلى إحلال ما سماه 'باللغة المحكية' محلها، كما دعا إلى اربع لغات جديدة تنبثق من اللغة القديمة هي: اللغة المتداولة في الهلال الخصيب، أي سوريا ولبنان والعراق والاردن وفلسطين، واللغة المتداولة في شبه الجزيرة العربية، ولغة الشمال الافريقي، ولغة مصر والسودان. وقد اعتبر، وهو القومي السوري القديم، ان العالم العربي مكون من اربع وحدات جغرافية قومية تتحدث كل واحدة منها لهجة مختلفة عن الأخرى من المتوجب تقنينها ووضع قواعد صرف ونحو جديدة لها، على غرار ما حصل في أوروبا في القرون الوسطى عندما انهارت اللغة اللاتينية ونهضت بناتها، أي الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية وسواها، مكانها. ماتت اللغة الأم ونهضت المحكيات والعاميات وتحولت إلى لغات سيدة ومستقلة.

تزوج ثانيةً عام 1970 من الفنانة والشاعرة مها بيرقدار وله منها: ورد ويوسف اللذان يعملان في حقل التمثيل المسرحي والتلفزيوني.

حصل على وسام الاستحقاق اللبناني من رتبة فارس وتسلمه من رئيس الجمهورية أمين الجميل – سبتمبر 1987، ومنح درع الثقافة في لبنان بمناسبة إقرار بيروت عاصمة ثقافية 1999، وخصص الكاتب والناشر رياض الريس جائزة باسمه بعنوان "جائزة يوسف الخال".

توفي يوسف الخال في العام 1987 ودُفن في بلدة غزير قضاء كسروان. تاركاً وراءه تراثاً شعرياً وعدداً من المقالات والدراسات والترجمات.

قال عنه أنسي الحاج: «شعره لم يرغب البريق ولا الإغراء، آثر عري حيطان الصومعة على الزخرف، وبرود شمس العقل على حرارات العواطف السهلة ورطوبات الأدب».

قال الخال «خلاصة القول في سيرة حياتي هي أني سعيد أن ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعرية غيرت إلى الافضل مسيرة الشعر العربي، وفي اليد اليسرى ترجمة عربية حديثة، للكتاب المقدس أتاحت للألوف المؤلفة من قرائه أن يخترقوا قدر الامكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربية القديمة الميت إلى روح مضمونه الحي».

د. محمد شحرور: الاسلام والايمان، منظومة القيم

■ ياسر مرزوق

يقول محمد شحرور في مقدمة كتابه: « أرجو من القارئ الكريم أن لا يتسرع في الحكم على هذا الكتاب قبل قراءته آملاً أن يأتي هذا الكتاب مساهمة متواضعة في فهم التنزيل الحكيم، ونحن شهداء العقد الأخير من القرن العشرين، شاهدي المعلومات التي توصلت إليها الانسانية، وأرجو أن أكون قد وضحت بشكل أفضل، مشكلة المعرفة والأخلاق والحرية والحداثة، كي يتسنى لنا نحن العرب دخول القرن الواحد والعشرين، مالكين لوعي معرفي واجتماعي وسياسي أفضل وأن يكون القرن القادم قرن حرية العرب ووحدتهم كي يشغلوا موقعاً أفضل في صنع الحضارة الانسانية، ويشاركوا في صنع القرار السياسي العالمي ».

كتابنا اليوم عن منظومة القيم، الإسلام كفطرة.. والإيمان كتكليف. الإسلام يتقدم على الإيمان، إذ لا إيمان دون إسلام يسبقه ويأتي قبله. المسلمون هم معظم أهل الأرض، أما المؤمنون فهم أتباع محمد صلى اللّه عليه وسلم. فإبراهيم عليه السلام، أبو المسلمين، ومحمد صلى اللّه عليه وسلم أبو المؤمنين. من هذه الأسس ينطلق المؤلف في هذا الكتاب، لفهم الفرق بين تعاليم الإسلام وتكاليف الإيمان، بدلالة الفرق بين الكتاب والفريضة والموعظة.

في القسم الأول يقدم المؤلف تعريفاً للإسلام والايمان كما وردا في التنزيل الحكيم موضحاً علاقتهما بالديمقراطية والأخلاق وأفرد الفصل الأول منه لشرح أركان الاسلام وأركان الايمان، وللتفريق بين المسلمين والمؤمنين، كما فرقت بينهما آيات التنزيل الحكيم، ولتعريف الإحسان والعمل الصالح، ليصل إلى منظومة القيم والمثل العليا «القانون الأخلاقي» وعلاقتها بالديمقراطية والثقافة، موضحاً خلال ذلك كله أن ما تم تقديمه لنا على أنه من أركان الاسلام غير صحيح ولا يتطابق البتة مع التنزيل الحكيم، وأن الركن الصحيح من بينها هو الشهادة الأولى « شهادة أن لا إله إلا اللّه » أما الشهادة بأن محمداً رسول اللّه، وأما إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، فهي من أركان الإيمان وليس من أركان الاسلام، إن إعادة تسمية الأشياء بأسمائها، وتبيان أركان الإسلام وأركان الأيمان كما أوردها التنزيل الحكيم، جعلنا نفهم بوضوح كيف أن الاسلام بدأ بنوح وختم بمحمد «ص» مروراً بإبراهيم ويعقوب وموسى وعيسى وأنه هو الدين السماوي الوحيد الذي عرفته البشرية وجاء به الرسل على اختلاف رسالاتهم، فالمسلمون من عهد نوح، هم من آمن باللّه واليوم الآخر وعمل صالحاً، فمن آمن منهم بعد ذلك بملة

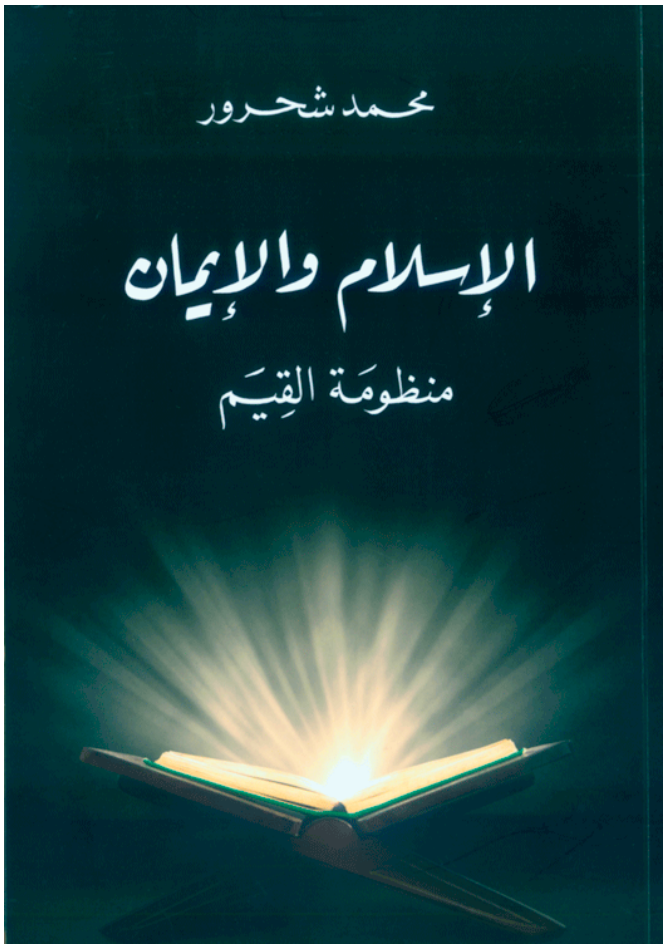

ابراهيم كان حنيفاً، ومن آمن بموسى كان من الذين هادوا ومن أمن بعيسى كان من النصارى، ومن آمن بمحمد كان من المؤمنين.

من هنا نفهم كيف أن الاسلام بدأ على يد نوح وتنامى متطوراً متراكماً على يد النذر والنبوّات والرسالات، إلى أن خُتم متكاملاً بالرسول الأعظم محمد (ص). والإسلام هو دين الفطرة التي فطر اللّه الناس عليها، وهو منظومة المثل العليا، وهو العروة الوثقى، وهو الصراط المستقيم.

يضيف شحرور لقد قادنا النظر في أركان الاسلام لنرى بوضوح كيف تم استبعاد العمل الصالح منها، وقادنا النظر في أركان الايمان إلى أن نرى بوضوح كيف تم إغفال الاحسان فيها، وتبين لنا أن هناك تكاليف للإيمان غير واردة في أركان الايمان التي سميت خطأ أركان الاسلام، وهي الشورى والقتال في سبيل الحرية والوطن، لأنها أيضاً تكليف مخالف للفطرة.

ينتقل بعدها المؤلف ليشرح مفهوم المجرمين، ويبين لنا أن معظم أهل الأرض مسلمين، وأن الدين الاسلامي لا علاقة له بالقومية، وإنما بالإنسانية ككل، بغض النظر عن التسميات التي نطلقها على المجموعات الانسانية ذات الملل المختلفة، فالإسلام دين عالمي ينسجم مع العرب والعجم، بغض النظر عن القومية والعرق، أو أي تصنيف آخر، والعرب معظمهم مسلمون مؤمنون، من أتباع محمد «ص» ومنهم نصارى من أتباع عيسى ومنهم يهود من أتباع موسى، وكلهم عرب وهناك مسلمون مؤمنون من غير العرب، لا يضرهم في ذلك شيء ويعيشون في دول أخرى غير الدول العربية، ذلك أن الاسلام ميثاق الانسانية « المثل العليا »، وأبرز أساساته حقوق الانسان وعلى رأسها الحرية.

انتقل بعدها ليبحث في مفهوم الكتاب والوصية والفريضة والموعظة، وتفصيل الارث مقترحاً فقهاً جديداً له يتماشى مع الحق، ثم انتقل بعدها لجدولة أركان الايمان والاسلام.

في القسم الثاني يقدم محمد شحرور بحثاً مستفيضاً حول الحرية الانسانية والحرية والرق، والثواب والعقاب، مؤكداً أن التنزيل الحكيم لا يعترف بالرق، بل سخر منه ووضع من شأنه، وأن الحرية الانسانية في التنزيل الحكيم تكمن في عبودية الانسان للّه، أما الرق فهو العبودية لغير اللّه في الحياة الدنيا، فكلمة اللّه التي سبقت كل الناس هي الحرية، والاسلام هو الميثاق بين اللّه والناس، ومثل عليا لكل مجتمع إنساني متحضر وعلى رأسها الحرية،

و تحت عنوان أين يعبد اللّه، يبين المؤلف أن العبادات لا تكون في المساجد والكنائس والبيع فهذه بيوت لذكر اللّه، وإقامة الصلوات، أما عبادة اللّه فلا تكون إلا خارجها.

محمد شحرور:

محمد شحرور مواليد دمشق 1938 أتم تعليمه الثانوي في دمشق وسافر بعد ذلك إلى الاتحاد السوفييتي ليتابع دراسته في الهندسة المدنية، وتخرج بدرجة دبلوم فيها ليعين معيداً في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق حتى عام 1968. حصل على الماجستير عام 1960 والدكتوراه عام 1972 ليعين فيما بعد مدرساً في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق، حيث ما زال محاضراً حتى اليوم. بعد عام 1967 بدأ في الاهتمام بشؤون والقضايا الفكرية وبدأ بحوثاً في القرآن الكريم أو ما يطلق هو عليه « التنزيل الحكيم ».

اتهمه البعض باعتناقه للفكر الماركسي « رغم نفي جميع مؤلفاته لذلك ». في سنة 1990 أصدر كتاب الكتاب والقرآن الذي حاول فيه تطبيق بعض الأساليب اللغوية الجديدة في محاولة لإيجاد تفسير جديد للقرآن مما أثار لغطاً شديداً استمر لسنوات وصدرت العديد من الكتب لنقاش الأفكار الواردة في كتابه ومحاولة دحضها أو تأييدها.

حقـــوق المواطنـــة

■إعداد المحامي فارس حسّان

المواطنة باعتبارها مناط الحقوق والواجبات فى المجتمع هي الضمانة الرئيسية لمجتمع ديموقراطي يتمتع فيه الجميع بكافة الحقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو اللغة إلا أنه في ذات الوقت يعد الحديث عن المواطنة باعتبارها حقوقاً فقط أحد أهم معوقات ترسيخ مبدأ المواطنة لأن المطالبة بالحق تتساوى مع مسئولية أداء الواجب.

في زاويتنا اليوم سنعرض لحقوق المواطنة وأصلها القانوني والتعاقدي، فقد ميز إبراهيم ناصر في كتابه « المواطنة » بين حقوق المواطنة وواجباتها، فأشار بأن الحقوق هي المزايا التي يشعر الفرد أو الجماعة أن من حقهم أن يحصلوا عليها من المجتمع، أما الواجب فيتمثل في «أي افعال تفرضها قواعد مقبولة تحكم أي ناحية هامة من نواحي الحياة الاجتماعية او أي عمل تعاوني»، وهذه الواجبات تتمثل في الواجبات الخلقية، والقانونية، والوطنية، والاجتماعية، والعائلية، والعقائدية.

والمواطنة بحسب فخري خضر في كتابه « طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية « الصفحة 44 « تعنى بالدرجة الاولى وبصيغة قانونية بتحديد علاقة الأفراد بالدولة من حيث احترام السلطة المتمثلة بالدستور، والخضوع للقانون ومعرفة الحقوق والواجبات، وبهذا تشكل الاطار القانوني والسياسي لممارسة المواطن لحقوقه ولأدائه لواجباته بكل وعي ومسؤولية «.

وفي هذا الصدد يقول يعقوب أبو حلو، في كتاب «العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها»، الصفحة 168: «المواطنة هي علاقة أو التزام بين طرفين، الأول وهو الفرد أو المواطن نفسه الذي يجب أن يقوم بالواجبات، مثل: الولاء والانتماء والحب والعاطفة الوطنية والخدمة الفعلية، والثاني هو الدولة التي يجب أن تضمن للمواطن الحماية وتقدم له الخدمات المختلفة « الحقوق « أي أن المواطنة هي عملية التوازن بالنسبة للفرد لأن يقوم بما عليه من واجبات ويأخذ ما له حقوق».

ويذهب الباحثون في علم الاجتماع إلى تعريف المواطنة استناداً لآلية التعاقد « العقد الاجتماعي « أي أنها علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي « الدولة «، حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد، عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجؤون إلى قانونها للحصول على حقوقهم.

من هنا واستناداً لمفهوم التعاقد فالدولة هي المسؤول الأول عن ترسيخ الشعور بالمواطنة، وإيجاد التشريعات المناسبة له وإذا أخلت بشروط العقد، أي إذا لم تؤمن الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأفراد ولم تساو بينهم عمليًا أمام القانون، كان من الطبيعي أن يخف إحساس الأفراد بشعور المواطنة والولاء لقانون الدولة التي ينتمون إليها، ويبحثوا عن مرجعيات أخرى تحميهم، تتراوح هذه المرجعيات بين لدينية أوالطائفية والعائلية والقبلية والعرقية والإقليمية.

قبل تعداد حقوق المواطنة لابد أن نعرف الحقوق بوصفها المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع بما يتفق مع معايير هذا المجتمع، أي المزايا التي يشعر الفرد أو الجماعة أن من حقهم أن يحصلوا عليها من المجتمع، والحقوق هي سلطة يخولها القانون لشخص ما، لتمكينه من القيام بأعمال معينة تحقيقاً لمصلحة له يعترف بها ذلك القانون، وهي تتضمن الحقوق الاجتماعية والمدنية والسياسية والانسانية وحقوق الزوجية، وحقوق المرأة، وحق الانتخاب، وحق الوراثة، وحق التأليف والنشر أو حق الملكية الأدبية وحق تقرير المصير وغيرها.

وتنضوي تحت حقوق المواطنة مجموعات ثلاث:

1 – الحقوق المدنية وهي مجموعة من الحقوق تتمثل في حق المواطن في الحياة الكريمة وعدم تعريضه لأي شكل من أشكال التمييز أو العنف وعدم إخضاعه للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة وعدم استرقاق أحد والاعتراف بحرية كل مواطن طالما لا تخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية آخرين، وحق كل مواطن في الأمان على شخصه وعدم اعتقاله أو توقيفه تعسفياً، وحق كل مواطن في الملكية الخاصة، وحقه في حرية التنقل وحرية اختيار مكان إقامته داخل حدود الدولة ومغادرتها والعودة إليها وحق كل مواطن في المساواة أمام القانون، وحقه في أن يعترف له بالشخصية القانونية وعدم التدخل في خصوصية المواطن أو في شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته وحق كل مواطن في حماية القانون له، وحقه في حرية الفكر، والوجدان والدين واعتناق الآراء وحرية التعبير وفق النظام والقانون وحق كل طفل في اكتساب جنسيته.

2 - الحقوق السياسية: وتتمثل هذه الحقوق بحق الانتخابات في السلطة التشريعية والسلطات المحلية والبلديات والترشيح، وحق كل مواطن بالعضوية في الأحزاب وتنظيم حركات وجمعيات ومحاولة التأثير على القرار السياسي وشكل اتخاذه من خلال الحصول على المعلومات ضمن القانون والحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة والحق في التجمع السلمي.

يمتلك المواطن دوراً سياسياً مصدره ارادتهِ الحرة غير المكره بالتسلط والابتزاز والواعية غير المغشوشة والمسؤولة عن افعالها وغاياتها، هدفه أي الدور ديمومة علاقة المواطنة وترسيخها في النفوس وتعميق جذورها في المواطن وفي الدولة هذه العلاقة الرابطة والجامعة والتي هي مصدر الحقوق المدنية والسياسية لا تزدهر إلا بالتفاهم والتكامل والرعاية المتبادلة بين المواطن والدولة.

3 - حقوق المشاركة في بناء الدولة أي المشاركة في هيكليتها وتوجهاتها والتنمية فيها، وتحديد مستقبلها والمشاركة في التوجهات الأساسية في البلاد وفي تطورها، من خلال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: وتتمثل الحقوق الاقتصادية أساسا بحق كل مواطن في العمل والحق في العمل في ظروف منصفة والحرية النقابية من حيث النقابات والانضمام إليها والحق في الإضراب، وتتمثل الحقوق الاجتماعية بحق كل مواطن بحد أدنى من الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وتوفير الحماية الاجتماعية والحق في الرعاية الصحية والحق في الغذاء الكافي والحق في التامين الاجتماعي والحق في المسكن والحق في المساعدة والحق في التنمية والحق في بيئة نظيفة والحق في الخدمات كافية لكل مواطن، وتتمثل الحقوق الثقافية بحق كل مواطن بالتعليم والثقافة.

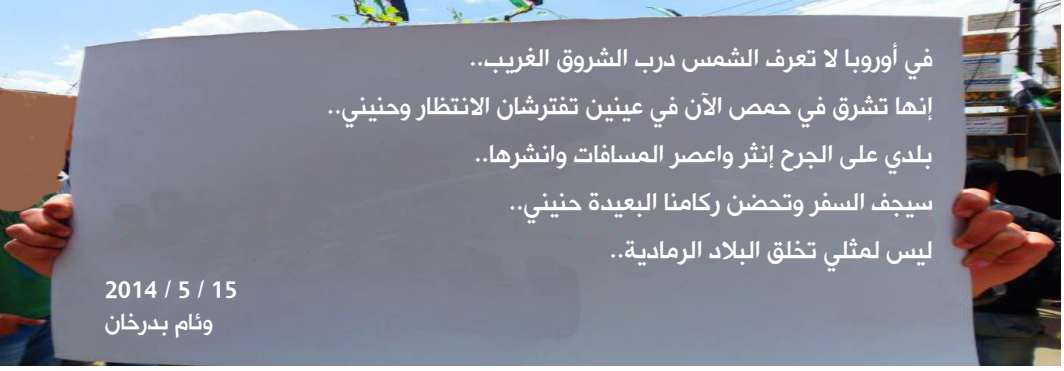

مريم عبد الله

الجندي عالحاجز: بطاقتك.. سعودية؟ جاية تفجري بلبنان؟
حضرتي: لا، هالمرة كورونا!

سمير المطفي

سبحان اللّه، الأحرار بينظروا (لفوق) ترقباً من أي برميل أو صواريخ.. والشبيحة بينظروا (لتحت) ترقبا لأي تفجير تحت الأرض..
الناس مقامات سيد راسي

حازم صاغية

هناك طريقة، ليست في الواقع جديدة، في النقد الذي يمارسه بعض أتباع النظام السوريّ لنظامهم هذا. من تعابير هذا النقد أن يؤخذ على ذاك النظام اعتماده اقتصاداً نيوليبراليّاً، فإذا صحّ هذا النهج اشتراكيّاً وساريّاً انتفت ضرورة نقده.
وقد تُذكّر في هذا المعرض، ولو على نحو متضائل، تحفّظات على طريقة النظام في مواجهة إسرائيل إذ يستطيع أن يكون أكثر راديكاليّة وتجانساً مع وطنيّته المفترضة.
وينحطّ النقد أكثر فيطال، في تعبير آخر من تعابيره، إعلاميّي النظام ومذيعيه ومذيعاته الذين يشوّهون قضيّة هذا النظام نفسه، أو سفراءه في الخارج الذين لا يجيدون عرض تلك القضيّة وتقديمها.
هؤلاء النقّاد، على اختلافهم، أسوأ من منقوديهم السيّئين جدّاً. وهم، بالتأكيد، أصغر

محمود محمود

أفضل مروّج انتخابي لبشار الأسد هي داعش ومشتقاتها. سنشهد في الأيام القادمة إجراما لم نشهده بعد. اللّه يستر!

عبد العزيز الحاجو

رقاوية بلحظة رومانسية تسأل زوجها:
شنو أكثر شي بتحبو بالدنيا؟
قال: الثريد.
قالتلو: أقصد من الكائنات الحية؟
قال: الطلي أبو شهرين
قالتلو: أقصد من النسوان؟
قال: خالتي فطيم اللّه يرحمها.
قالتلو: يول ريتك تلحقها بجاه كل من لو جاه.

علي ديوب

من يربط ماضي جيش التعفيش الاسدي بحاضره؛ لا يصاب بصدمة الاكتشاف اليوم.

عبود سعيد

مرة عندما كنت في الصف الخامس، كان الأستاذ يتمشى في الباحة بين التلاميذ أثناء الفرصة، ذهبت باتجاهه وقلت له «مرحبا أستاذ جاسم» ومددت يدي مصافحاً وعندما مد يده ليصافحني سحبت يدي وتركته وأنا أضحك سعيداً بهذا الانتصار أما الأستاذ جاسم الذي كان يعتبر نفسه تحت اللّه بشبر فقد نظر إليّ نظرةً متوعّدة بالانتقام، وعندما رنّ الجرس جاء الأستاذ جاسم إلى صفي وطلب من أستاذي أن يأخذني معه إلى صفه لمهمّة ما، وكان الصف السادس الذي كانت فيه أختي «مناهل»
ذهبنا وفي الممر أثناء طريقنا إلى الصف شدّ الأستاذ جاسم أذني وهو يدمدم «إذا أهلك ما ربوك أنا اللي بدي أربيك» وصلنا إلى الصف وكان الخرطوم موضوعاً على الطاولة بجانب الكتاب،أمرني الأستاذ أن أخلع حذائي وأجلس على المصطبة وأرفع قدميّ لكي آكل الفلقة، خلعت حذائي مسنداً ظهري على الأرض رافعاً قدمي نحو السماء، متأملاً سقف الصف وصور القائد حافظ الأسد
ومن أول خرطوم أسدلت قدميّ وصرت أتوسله وأقول «آخر مرة أستاذ واللّه ما عاد عيدها»، وهو ينهرني بغضب: «ارفع رجليك ولك» ثم استعان بتلميذان مجدّان لتثبيت قدميّ وراح يكمل ضربي، بينما كانت أختي مناهل تجهش بالبكاء وعيناها تنهمران بالدموع،ليس تعاطفاً معي إنما خجلاً من زميلاتها الطالبات، خجلاً من كعاب قدميّ الظاهرتان من جواربي الممزقة.

ثائر السهلي

في ذكرى النكبة قتلوا حسان حسان في «فرع فلسطين»، عذبوا قمر المخيم حتى الانطفاء.. في ذكرى النكبة، فتحوا في شريانا ألف نكبة..

أحمد دربس

ابصقوا في وجوه جلاديكم فالمستقبل لكم..
من أقوال الشهيد مشعل تمو..

مهند الفياض

دير الزور والرقة شقيقتان في الفرات وموروثه المعتق بالحزن وشريكتان أيضاً في المصير الأخير على هوامش الموت والخبز..

رباب البوطي

باب القيامة.. باب الأرواح.. بوابة السوريين إلى السماء.. بوابة تختصر أسماء الموت ولا سلامة..

دارا العبد اللّه

الجيش العربي السوري المقاوم: موبيليا، مفروشات، أحذية مستعملة، ثياب بالي، كهربائيات، شهادات مصدقة مسروقة..

رنا زيد

الفقراء فقط هم الذين يموتون في سوريا،
الأثرياء يكدسون أموالهم فوق الجثث،
يتنزهون في الحرب،
يخرجون ويدخلون إلى بلاد يختارونها،
لم يخدش منهم واحد،
يسرقون ملابس الموتى وذكريات الحليب..
ويهربون،
هم يمتلكون نسخة عن المخطط الهندسي لحمص وحلب ودمشق،
هم الأطباء الذين يحلقون بالشفرة وجوه المراهقين الفقراء
لتختفي حبوب الشباب
وهم يقيدون مرضى الصرع من أرجلهم وأيديهم بالشاش،
ويسرقون كلية الفتاة الزرقاء
وقصيدة الرجل الأحمق
يصورون وجوههم (سلفي) في صوامع اللّه الفاخرة
ويلمعون الحذاء العسكري للقاتل،
يقتلون الجرحى ويمزقون أوراق الشهداء
يضعون قضيباً اصطناعياً في فم الأقليات والأكثريات.

دير الزور | كانون الثاني 2014 | عدسة شاب ديري

قبل 3 سنين وشوي من هلأ انتشر دعوة عالفيس بوك باسم الانتفاضة الفلسطينية التالتة وبدون فوتة بالتفاصيل صار في دعوة لتغيير صورة البروفايل وتاريخ الميلاد اللي هو بدل على ذكرى النكبة يعني 15 / 5 / 1948، وبتذكر وقتا كنا قاعدين أنا وحسان عندو بالغرفة عالسطح وما كذبنا خبر غيرنا صورة البروفايل وتاريخ الميلاد هاد الحكي ب 2011 االثورة السورية كانت مبلشة.. وصار الزحف باتجاه فلسطين من حدود الدول اللي محيطة بفلسطين قصدي لبنان اللي بهاد الوقت سكر حدودو بوجه الفلسطيني اللي هربان «من موت محتم» من سوريا والأردن واللّه ما بعرف أنتو يتعرفوا كيف من زمان.. وفلسطينية مخيم اليرموك «اخترقوا الحدود، واستشهد 3 فلسطينية وكمان من مخيم اليرموك.. المخيم بتشييع الشهدا كان متل موج البحر والتوابيت كانت عمتسبح فوق ايدين شباب المخيم..
مشهد ما قدرت أتخيل شي بشبهو غير جنازة «أبو جهاد الوزير» اللي ما وعيتا بذاكرتي لآني كنت صغير بس سمعت خير اللّه عالم أديش كان تشييع كبير، كمان كل المخيم كان فيه وكانوا في قادة الثورة الفلسطينية واجا أبو عمار وقتا «خاوا» عالتشييع..
خيا «حسان» وقتا ما كنا يتما، بنكبة 2012، حسان كتب مادة «بجريدة الأخبار» وحكى عن هاد اليوم اللي هو النكبة، كتب كيف كان نسيان أنو مغير تاريخ الميلاد، وبلشوا الأصدقاء يبعتولو أنو كل عام وأنت بخير.. مع أنو هو مو عيد ميلادو..
بدي ما أحكي عن نكبة 2013، بنكبة 2014.. مخيم اليرموك لسة تحت الحصار.. وإحنا صرنا يتاما.. هيك حكالي حسان.. شكرًا لكل حدا بعت معايدة بذكرى 66 على نكبتنا.. نكبة فلسطين..

عبد ناجي

كنت أتمنى انتهاء القتال في حمص القديمة بطريقة بقاء المسلحين في أحيائهم بعد تخليهم عن السلاح وعن استخدامه، مع تعهد من السلطات الأمنية والعسكرية بعدم الدخول إلى هذه الأحياء بسلاحهم.
كنت أتمنى أن أرى على شاشات التلفزيون أبناء هذه الأحياء يعودون إلى أحيائهم المهدمة كليا جراء قصف قوات النظام، ولا أرى متفرجين من أحياء أخرى.
نادرون بالمطلق الحماصنة السنة الذين رأيناهم على شاشات التلفزيون. ولن نراهم يعودون بالقريب العاجل أو المتوسط، بل سيبقوا مشردين في أصقاع الأرض ومخيمات اللجوء.
انتهاء الأزمة السورية هي عودة أهالي هذه الأحياء سادة كرماء أحرار إلى أحيائهم.
آمل انتهاء العنف كليا في البلاد، وأهمه عنف النظام.

لؤي حسين

إن المرء لينعم ويهنأ حين يدير ظهره لما أمامه من عراك وصراع، ويلتفت لما خلفه من حميم ووداد
ريف سوريا - 2014 | تصوير: باسل حسو

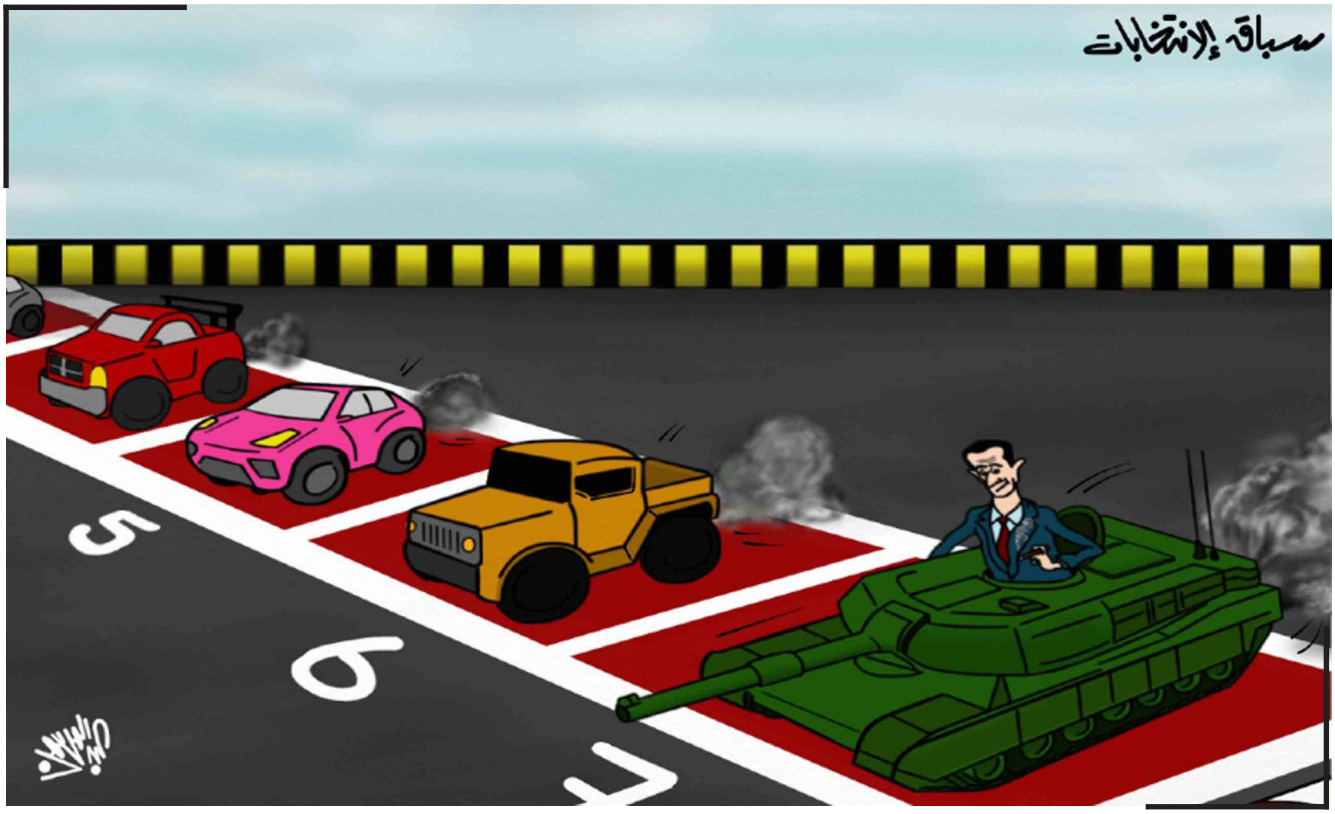

كاريكاتير الفنان عبد المهيمن بدوي

عذراً فلسطين

■ زليخة سالم

عذراً فلسطين فآلامك وأوجاعك ومأساتك التي عشناها أو تعايشنا معها ستة وستون عاماً، تتكرر الآن في سورية بصورة أفظع، وأكثر إجراماً، ولن تكون الأخيرة، مادام الشعب العربي الذي وقف متفرجاً على ضياع فلسطين، وبيعها للعدو الصهيوني، وتهجير أهلها في أصقاع الدنيا، يقف الآن وبنفس الطريقة متفرجاً على تدمير سورية وتهجير أهلها وبيعها للاحتلال الإيراني.

ما فعله الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948 من تهجير للفلسطينيين أصحاب الأرض من بيوتهم وأرضهم، وهدم بيوتهم، وارتكاب المجازر بحق المدنيين، وتهويد المدن التي اغتصبها، وتغيير بنيتها الديمغرافية، ومحاولة طمس هويتها فعله نظام الأسد في ثلاث سنوات، من تدمير مدن وقرى بالكامل، وقتل أكثر من 200 ألف شهيد، واعتقال وتغييب أكثر من 500 ألف شخص، وتهجير نصف السكان بين نازح ولاجئ، وارتكاب مجازر ذبح وحرق يندى لها جبين الإنسانية، وقتل تحت التعذيب، واعتقال واغتصاب، وأحراق مقرات السجل المدني في حمص بهدف تغيير تركيبتها السكانية، والاستيلاء على أملاك الأهالي لصالح مؤيديه وداعميه، تمهيداً لسايكس بيكو جديد، وبحدود مختلفة.

تتشابه النكبة السورية مع النكبة الفلسطينية في الظروف، والعوامل المحلية، والمباركة الدولية التي أسهمت في اغتصاب فلسطين، وتحويلها إلى دولة يهودية، واحتلال سورية لتحويلها إلى دولة فارسية تدريجيا، مع فارق بسيط بين النكبتين أن الأولى قام بها العدو الصهيوني لاغتصاب أراضي الغير، والثانية قام بها ابن البلد أو من المفترض أنه كذلك، لاغتصاب وتدمير أراضي شعبه، علماً أن المشروع الإسرائيلي الإيراني واحد في الأهداف والمرامي القريبة والبعيدة.

نظام الأسد الأب والابن الذي تاجر بالقضية الفلسطينية، للحفاظ على السلطة، تحت مسمى مقاومة، وممانعة، وصمود، وتصدي، وجه ضربات قاصمة للفلسطينيين في لبنان، والأردن، وحال دون وحدتهم من خلال تأليب الفصائل على بعضها البعض، وحافظ على حدود آمنة لإسرائيل على جبهة الجولان، واستنزف مقدرات الشعب السوري لبناء جيش حماة الديار، الذي خاض أولى حروبه الجدية ضد شعبه، نظام الأسد يكمل سياسته الآن في قصف المخيمات الفلسطينية داخل سورية، ويمارس عليهم سياسة الحصار والتجويع والتهجير، وتعريضهم لنكبة ثانية.

أكثر من 100 ألف فلسطيني عاشوا تغريبة ثانية، ولكن هذه المرة من سورية إلى الدول المجاورة التي بدأت تستغيث أمام وفود أعداداً أكبر من طاقتها ومواردها من اللاجئين السوريين والفلسطينيين الذين اضطروا إلى ركوب المخاطر والموت غرقاً هرباً من الجحيم، علماً أن بعض الدول العربية المجاورة منعت دخول الفلسطينيين على أراضيها، ووضعت شروط صارمة لذلك.

نكبة القرن العشرين في فلسطين بتواطؤ دولي وعربي، تتكرر في القرن الواحد والعشرين في سورية بتواطؤ دولي وعربي أيضاً، حيث يعمل المجتمع والمنظمات الدولية، ومنظمات الإغاثة على توسيع المخيمات في دول الجوار، وتنظيمها لتثبيت استقرار اللاجئين فيها، وتكرار الدعوات للدول لفتح أبوابها لتوطينهم، بدلاً من العمل على إيجاد الحلول التي تعيدهم إلى بيوتهم وأرضهم، علماً أن أكثر الدول الداعية للتوطين هي الأقل استقبالاً للاجئين السوريين.

لم تنجح محاولات طمس هوية الفلسطينيين الذين توارثوا مفاتيح بيوتهم، من جيل إلى جيل يعيش ذكريات أبائه وأجداده، يعيش حلم العودة إلى الوطن السليب، ولن تستطيع كل قوى العالم ومؤامرته من منعه العمل على العودة إلى أرضه التي تحمل تاريخه وحضارته وثقافته مهما طال الزمن.

مصطلح النكبة بات رديفاً ملازماً للدول العربية، التي عاشت نكبات متتالية، بدءاً من ضياع القدس الشريف، واحتلال الجولان، والعراق، والآن سورية، والنكبة الأكبر هي استمرار هذه الدول بالتبعية، واستلاب قرارها منذ استقلالها صورياً عن الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، الذين خرجا من الباب ليدخلا مع غيرهما بطرق أخرى للتحكم في مصيرها.

الشعب العربي يعيش نكباته المستمرة، بالرضوخ لثلة من الحكام المعينين من قبل القوى الاستعمارية، للإبقاء على تخلف المنطقة ومنع تطورها، إلا بالحدود الدنيا التي تسمح باستمرار هذه الحكومات، وممارسة كل أنواع التسلط والدكتاتورية والقمع، والتجويع، والتفقير، والتجهيل، ونهب الثروات، وسلب الحريات، والتصحير السياسي والثقافي، بهدف التلاعب بمصيره وبيعه والمتاجرة به في إطار التوازنات والمصالح الدولية.

ذكرى النكبة هي ذكرى نزوح شعب من وطنه، انسلخ عن روحه، جمل مأساته ووجعه، وحقائبه، ومفاتيح بيوته أملاً بالعودة يوماً إلى حضن الوطن، صور تتشابه، مع النكبة السورية التي بدأت ملامحها منذ بدء نزوح الأهالي هرباً من القتل والذبح والإجرام، إلى مخيمات وتشتت وضياع لا يقل عن الموت بشاعة.

النكبة لم تكن في التهجير والتغيير الديمغرافي واحتلال الأرض فقط بل النكبة في العمق كانت في الوعي المغيب وفي العقول والتفكير والإرادة، في ثقافة الفساد، والارتهان للغير، والمصالح الشخصية التي لم تستطع ثلاث سنوات من الموت والدمار تغييرها داخلهم.

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (96275)

دمشق: 6660
ريف دمشق: 22106
حمص: 13014
درعا: 8662
إدلب: 10381
حلب: 18824
دير الزور: 5667
الرقة: 1126
السويداء: 75
حماة: 6390
اللاذقية: 971
طرطوس: 353
الحسكة: 682
القنيطرة: 719

7679 عدد الأطفال الذكور
3508 عدد الأطفال الإناث
7067 عدد الإناث
26450 عدد العسكريين
69825 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 17 / 5 / 2014
http://www.vdc-sy.info/

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر